جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

دور الشباب المغترب في حمل رسالة الإسلام
محمد الصغير بقاص نموذجا

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية–تخصُّص: دعوة واعلام

من إعداد الطالب:
عبد الحق بقاص

المشرف:
قادري محمد الصديق

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
	.....	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشا

السّنة الجامعية:2020م/2021م–1441هـ/1442هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

نهدي بحثنا هذا إلى:

❁ إلى من ساندونا بصلواتهم ودعائهم، إلى من سهروا اللّيالي ينيرون دربنا، إلى من شاركونا أفراحنا، والدينا الكريمين:

❁ إلى الذين ظفرت بهم الأقدار هدية حياتنا، أخوتنا وأخواتنا الأحبّاء

❁ إلى كافّة زملائنا وزميلاتنا الذين شاركونا الدّراسة.

❁ إلى الذي تفضّل بالإشراف علينا في هذا البحث أستاذنا الفاضل الدّكتور: محمد الصديق قادري.، فوفّقه الله كلّ التّوفيق في الدّارين، ونفعنا الله بعلمه.

شكر وعرفان

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد:

نشكر ونحمد الله ــعزّ وجلّــ الذي وفّقنا في إتمام هذا البحث العلمي.

كما نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى الدّكتور المشرف: محمد الصديق قادري على كلّ ما قدّمه لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة، ساهمت في إثراء موضوع دراستنا.

كما نتقدّم بجزيل الشّكر إلى أعضاء اللّجنة الموقّرة، دون نسيانٍ نوجّه شكرنا إلى عمّال وإداريّ معهد العلوم الإسلاميّة بجامعة الشّهيد حمّه لخضر ــبالوادي_.

وفي الأخير نشكر كلّ من ساندنا وأعاننا في بحثنا المتواضع هذا، فنسأل الله أن يكون عونهم لنا في ميزان حسناتهم.

ملخص الدراسة

إن موضوع دعوة الشباب المغترب للإسلام في الدول الغربية هو موضوع مهم جدا، حيث أن الكثير من الناس، لا يعرفون ما يقوم به شباب الدعوة المغتربين في الحفاظ على الدين الإسلامي هناك، حيث حاولنا في هذه الدراسة جلب الاهتمام للدور الذي يلعبه المغتربون في المجتمعات الغربية في ميدان الدعوة، ونشر رسالة الإسلام هناك. وحاولنا إبراز أهم العقبات التي تواجههم هناك، واخترنا الشاب محمد الصغير بقاص كنموذج، حيث تطرقنا لأهم أطوار حياته، فهو ابن مدينة الوادي، حيث عرجنا عن مولده، ونشأته في كنف أسرته، وتناولنا نشاطه الدعوي وكذلك نشاطه الخيري، وتطرقنا إلى نشاطه كإمام وخطيب، وأيضا لمختلف إنجازاته، ورأينا علاقته ببعض الدعاة والباحثين في مجال الدعوة، وكذلك علاقته بشيوخه ومدرسيه.

ABSTRACT

The issue of calling the expatriate youth to Islam in Western countries is a very important topic, as many people do not know what the expatriate youth are doing in preserving the Islamic religion there. In this study, we tried to draw attention to the role that expatriates play in Western societies in The field of advocacy, and spread the message of Islam there. We tried to highlight the most important obstacles facing them there, and we chose the young Mohammad al-Saghir Beggas as a model, where we touched on the most important phases of his life. His various achievements, and we saw his relationship with some preachers and .researchers in the field of da'wah, as well as his relationship with his sheikhs and teachers

مقدمة

مقدمة

من خصائص الدعوة الإسلامية أنها رسالة الزمن كله، والعالم أجمع، فهي دعوة كل العصور وكل الأجيال، وجاءت شاملة للعالم كله،فهي لكل الأوطان والأجناس، مهما كان شكلهم أو لونهم، وما يميز الدعوة الإسلامية عن باقي الرسائل السماوية الأخرى أنها خاتمة لكل الرسالات، حيث أعطاها الله تعالى مميزات لا توجد في أي رسالة سماوية أخرى، فهي مخاطبة وهادية لكل البشر، ومحفوظة بحفظ الله تعالى، حيث جاءت الرسائل السابقة مبشرة لرسالة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، والرسالة الخاتمة جاءت مصدقة ومصححة لكل الرسائل السماوية الأخرى.

فقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إرسال الصحابة رضي الله عنهم إلى أمراء وملوك الأرض ليوصلوا لهم رسائله التي تدعوهم إلى الإسلام.

استمر حمل راية الإسلام، وتبليغ الدعوة وإيصالها إلى الناس أجمعين، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، بواسطة الخلفاء الراشدين، حيث حققوا انتصارات وفتوحات إسلامية كبيرة في مناطق كثيرة، واستمر المسلمون على هذا المنوال، وهو طريق الدعوة إلى الإسلام،ولم يتوقفوا حتى وصلوا إلى مناطق كثيرة جدا من العالم.

وفي العصر الحديث، وبفضل الله وبفضل التطور الكبير الذي شهده العالم في وسائل الاتصال الحديثة، ووسائل النقل، شهدت الدعوة إلى الإسلام انتشارا كبيرا، حيث ارتفع عدد معتنقي الإسلام في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وانتشرت تعاليمه هناك بشكل كبير جدا، ويعود الفضل في ذلك إلى بروز العديد من الشخصيات وخاصة الشباب، التي ناضلت من أجل تبليغ رسالة الإسلام إلى تلك المجتمعات التي تعيش وسطها.

ولعل الشاب محمد الصغير بقاص أحد هؤلاء الشباب الذين حملوا لواء الدعوة واجتهدوا في حمل ونشر تعاليم الإسلام في فرنسا، وفي عدوة دول أوروبية أخرى.

الإشكالية:

انطلاقا من دراسة نموذج الداعية المغترب، الشاب محمد الصغير بقاص:

كيف يساهم الشباب المغترب في حمل رسالة الإسلام في الغرب؟

ولتحليل هذه الإشكالية، قمنا بطرح التساؤلات التالية:

1-ما هي الأسباب التي تدفعنا للاهتمام بالدعوة في الغرب؟

2-كيف تتكون شخصية الشاب الدعوية؟

3-ما هي التحديات التي يواجهها الشباب أثناء نشاطهم الدعوي في الغرب؟

4-كيف يساهم الداعية محمد الصغير بقاص في نشر رسالة الإسلام في أوروبا؟

أهمية الموضوع

- جلب الاهتمام إلى أهمية الدور الذي يلعبه المغتربون في المجتمعات الغربية في ميدان الدعوة، ونشر رسالة الإسلام هناك.
- إظهار الفرص الكثيرة التي يمكن أن يقوم بها المغتربون في خدمة الدعوة الإسلامية، وقضايا الأمة من خلال تواجدهم بين المغتربين.
- تحديد أهم العقبات التي تعترض سبيل الدعوة الإسلامية في الغرب.
- بيان أهم المخاطر والتحديات التي يواجهها الدعاة في الغرب.
- إظهار أهم الجوانب التي يمتاز بها الداعية محمد الصغير بقاص في خدمة الدعوة

أسباب اختيار الموضوع

- المساهمة في الكتابة حول الدعوة الإسلامية في الغرب، لقلة الدراسات العلمية حول هذا الموضوع، رغم أهميته.
- معرفة ورصد واقع نشر رسالة الإسلام في أوروبا عن قرب.
- تزويد الجامعة الجزائرية بدراسة حول دور محمد الصغير بقاص في الدعوة على مستوى الدول الأوروبية.
- باعتبار أن الداعية الشاب شخصية محلية فهو ابن المنطقة، وفي نفس الوقت هو أحدٌ أقاربي مما يسهل عليا مقابلته، وجمع المعلومات حوله.

صعوبات البحث

- عدم توفر المادة العلمية التي تتحدث عن حياة الداعية وجهوده الدعوية.

منهج البحث

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مناهج والتي تعاونت على إنجازها، ومن أبرز هذه المناهج، المنهج التاريخي في القضية محل البحث ثم المنهج التحليلي لبعض الآيات والأحداث الجارية من أجل استنتاج بعض النتائج، وأيضا المنهج الوصفي التحليلي لأن التعريف بالداعية وشيوخه تتناسب مع هذا المنهج.

تقسيم الدراسة

قسمنا هذا البحث إلى مقدمة فصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي، ثم خاتمة، حيث قسمنا الفصل النظري إلى ثلاث مباحث، تناولنا في المبحث الأول دوافع الاهتمام بنشر رسالة الإسلام في الغرب، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى تكوين شخصية الشاب الدعوية، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه العوائق التي يواجهها الشباب في نشر رسالة الإسلام في الغرب. والفصل الثاني التطبيقي تم تقسيمه هو أيضا إلى ثلاث مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول حياة الداعية محمد الصغير بقاص وشخصيته .والمبحث الثاني تكلم عن نشاط الداعية الشاب محمد الصغير في فرنسا، أما المبحث الثالث فدرسنا فيه علاقة محمد الصغير ببعض الدعاة والباحثين في المجال الدعوي. وفي الأخير الخاتمة التي اشتملت على أهم الاستنتاجات حول الدراسة.

الجانب النظري

المبحث الأول:

دوافع الاهتمام برسالة الإسلام في الغرب

المبحث الأول: دوافع الاهتمام برسالة الإسلام في الغرب .

يلعب المغتربون دور مهم في المجتمعات الغربية في ميدان الدعوة، ونشر رسالة الإسلام هناك، لذلك يجب أن تتوجه عناية الدعاة والباحثين في هذا الميدان إلى طائفة المغتربين من المسلمين.

المطلب الأول: الانتشار الكبير والمتزايد للمسلمين في الدول الغربية

يرجع الوجود الإسلامي في الغرب حسب بعض المؤرخين إلى عهد الأمويين عند فتح الأندلس الذي شهد أول دخول للإسلام إلى أوروبا من جنوبها الغربي، بعدها وصل المسلمون إلى جنوب فرنسا، ثم إلى شرق أوروبا بعد الفتح العثماني الذي وصل إلى فيينا عاصمة النمسا، فاعتنق عدد كبير من سكان هذه المنطقة الإسلام ليشكلوا بعد ذلك الأقليات المسلمة الموجودة شرق أوربا وغربها حتى اليوم، تبعها فيما بعد هجرات متتالية للمسلمين من دول عربية وإسلامية إما كلاجئين أو لطلب العلم أو من أجل الرزق.ويعد الوجود الإسلامي في الغرب عفويا دون تخطيط ولا ترتيب مسبق، مر في عقوده الأولى بالتذبذب وعدم الاستقرار، ولم يستطع المجتمع الغربي آنذاك أن يصهره أو يذيبه في نسيجه الثقافي والاجتماعي[1]

إن هؤلاء المغتربين لم يعد تعدادهم بالآلاف بل أصبح الآن بالملايين، وبالرغم من عدم وجود إحصائيات دقيقة ومفصلة لأسباب عديدة، إلا أن هناك إحصائيات لمؤسسات رسمية أو شبه رسمية، وأخرى لبعض المؤسسات الإسلامية يمكن أن تعطينا أرقاما تقريبية[2].

فمثلا أوروبا التي أصبحت تضم رقعة جغرافية ضخمة، هذه القارة صاحبة التاريخ الطويل مع العالم الإسلامي، فالمسلمون فيها يشكلون أقلية دينية تأتي في المرتبة الثانية بعد المسيحية في كثير من الدول الأوروبية

إضافة إلى أعداد أخرى قليلة في كل من البرتغال والنرويج ولوكسومبورج؛ أي أن عدد المسلمين في أوروبا الغربية أكثر من 15 مليون نسمة.

حيث أن أوروبا كلها تضم اليوم ما يقارب من خمسين مليون مسلم، منهم أكثر من سبعة ملايين من خلفية عربية. هذه الملايين تحولت هجرتها من مؤقتة إلى دائمة.

1- https://almoslim.net/node/85935 تم الاطلاع عليه في 28-05-2021 على الساعة 22:18.

2- أحمد إسماعيل سالم، أصول الدعوة الإسلامية بين المغتربين في المجتمعات الغربية، القاهرة، 2010، ص10

كذلك الجيل الثاني والثالث من أبناء المهاجرين أصبحوا جزءاً من الحياة الأوروبية فعقيدتهم الإسلام ووطنهم أوروبا. وهؤلاء في ازدياد مستمر، أضف إلى ذلك البعثات المستمرة من الطلاب والباحثين الذين ترسلهم الدول الإسلامية، علاوة على من هداهم الله تعالى من أبناء الغرب للإسلام.

وفي دراسة أعدها «الكونجرس اليهودي العالمي» بعنوان "صعود الإسلام في أوروبا" أكدت أن الإسلام يتمتع بمعدلات النمو الأعلى في أوروبا، فهناك حوالي 20 مليون مسلم في الاتحاد الأوربي[1] يعتبرون أنفسهم مسلمين، وإذا تواصل هذا الاتجاه سيشكل المسلمون في عام 2020 حوالي 10% من مجموع سكان أوروبا.[2]

هذه الملايين المهاجرة والمتوطنة أكثر حاجة إلى من يعلمهم الإسلام ويذكرهم به من المقيمين في بلاد الإسلام حيث المساجد المنتشرة، والعناصر الإسلامية الصالحة، والمجتمع المسلم.

إن معرفة عدد الأقليات المسلمة في أقطار العالم المختلفة هو أمر بالغ الأهمية، لأنها مؤشر ذو دلالة في مجال تطور أعداد المسلمين وزيادتهم، سواء أكانت هذه الزيادة وليدة النمو السكاني، أو نتيجة للتحول إلى الديانة الإسلامية، وتحول الكثير من الناس خاصة الأوروبيين وسكان أمريكا الشمالية على الإسلام مصدر مهم ينبغي تتبعه ودراسة كافة الوسائل التي يمكن أن تُسهم في تنميته.[3]

إن هذا الوجود الإسلامي الكبير يجب أن نهتم به وتحرص مؤسسات الدعوة على وجوده في الغرب محافظًا على دينه لعدة أوجه أجملها الشيخ د/يوسف القرضاوي في قوله:

الوجود الإسلامي ضرورة في أوروبا والأمريكيتين وأستراليا من عدة أوجه: ضرورة لتبليغ رسالة الإسلام وإسماع صوته ودعوته ودعوة غير المسلمين إليه بالكلمة والحوار والأسوة،

وهو ضرورة لحضانة من يدخل في الإسلام ومتابعة وتنمية إيمانه وتهيئة مناخ إسلامي يساعده على الحياة الإسلامية الصحيحة.

1قبل أن تنضم إليه الدول العشرة الأخيرة.

2إسلام أون. نت/ مسلمو أوروبا وقضية الاندماج–مصطفى عاشور 2003/01/26م.

3محمود بور، فهيمة وزيري، الإسلام والمسلمون في فرنسا، دط، 2004، ص65.

وهو ضرورة لاستقبال الوافدين والمهاجرين حتى يجدوا لهم (أنصارًا) يحبون من هاجر إليهم ويهيئون لهم جوا يتنفسون فيه الإسلام.

وهو ضرورة للدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية والأرض الإسلامية في مواجهة القوي والتيارات المعادية والمظللة.

ولا يحسن في رأيي أن تكون النصرانية وحدها هي المالكة المتصرفة في كل هذه الديار دون منازع ولا مشارك، فإن شاركها أحد فهو اليهودية والصهيونية المتحالفة معها علينا.

وهذا ما قلته للأخوة منذ سنين في أمريكا وكندا وأستراليا وغيرها، ولكن هذا لابد أن يتم هناك بتخطيط وتنظيم وفق فقه الأولويات][1].

المطلب الثاني: إيصال أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونشرها في أوروبا

تبليغ الرسالة هو من أهم الدوافع للاهتمام بنشر الإسلام خارج دول الإسلام، فالدعوة الإسلامية للجميع ولا تخص جهة معينة، وهي صالحة لكل زمان ومكان: فبعد انتهاء النبوة أخذ المسلمون على عاتقهم نشر الرسالة في كل الأرض، قال تعالى:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون»[2]

وبإيصال رسالة الإسلام، تكون الشهادة وصلت لكل الناس، لقوله تعالى:

«لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»[3]

فتبليغ الرسالة ونشرها في كل الأرض هي في مثابة الحجة على كل الناس، لكي يحاسبوا على إهمالهم لها. فإيصال رسالة الإسلام هو أمانة يتحملها كل المسلين.

---

1 يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، مؤسسة الرسالة، ط الثانية عشرة 1991م، ص 150، 151،

2سورة آل عمران، 110.

3 سورة البقرة، الآية 143.

يكاد مسلمو العصر الحالي أن يجهلوا أن لهم أمانة يجب أن يوصلوها لكل العالم، ويجب عليهم أن يستوعبوا أن في صدورهم رسالة جبارة، يمكنها أن تهدي من لم يكن يتوقعون الوصول إليه يوما.[1]

– العرب لهم مهمة أكبر في إيصال الرسالة لأنها بلغتهم، كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس لغة الرسالة، فالمسلمون في الغرب إذا يقومون عملاً بعمل كبير جدا في إعلام الناس برسالة الإسلام من مصدره، ويقيمون الحجة على الناس هناك.[2]

المطلب الثالثً: دور الإسلام في الغرب واحتياجهم له، وحاجة المسلمون للتطور

إن الواقع البئيس الذي يعيشه العالم اليوم يفرض على دعاة المسلمين أن ينشروا الخير الذي معهم على العالم أجمع.[3]

إن الإسلام يمتلك حقائق خالدة مجردة عن الزمان والمكان، ولا يزال قادراً على مخاطبة أرقى العقول البشرية، وقدرته على الانتشار مستمرة ودائمة، سواء في تلك المجتمعات المتقدمة أم المجتمعات المتخلفة. يقول الأستاذ/أنور الجندي[4]: [مازال الإسلام قادرا على أن يعطي الفكر الإنساني، ويأخذ منه، شأنه دائما في مختلف أدواره، خلال أربعة عشر قرنا، وقد أعطى كل من اتصل به سواء أكان اتصال اندماج أو اتصال خصومة واستوعب ثقافات الأمم السابقة له .. واستطاع أن يصبغ الحياة في أوروبا بطابعه منذ اضواؤه الأندلس وأقام

1 برغوث الطيب، المنهج النبوي في حماية الدعوة ومنجزاتها، دار قرطبة، الجزائر، ط 1، 2004، ص 131.

2 حسن، محمد أمين، خصائص الدعوة الإسلامية، مكتبة القاهرة، دط ، د ت، ص 102.

3 الأقليات المسلمة في العالم ظروفها آلامها وآمالها، صدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ط/العبيكان/ المجلد الثالث.

4ولد الأستاذ/أنور أحمد الجندي بمدينة ديروطي أسيوط/مصر 1916م وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، وتخرج في الجامعة الأمريكية مجيدا للغة الإنجليزية التي درسها خصيصا ليستطيع متابعة ما يثار من شبهات حول الإسلام من الشرق والغرب، ويقوم بالرد عليها. وقد كتب الجندي مجموعة كبيرة من الكتب في الأصالة الفكرية الإسلامية، وفي اليقظة الإسلامية وأهميتها، والوحدة بين الشعوب الإسلامية والدفاع عن الإسلام وكان بحق عالما موسوعيا، وفي مساء الاثنين 13 من ذي القعدة 1422هـ الموافق 28 من يناير 2002م توفي "أنور الجندي" عن عمر يناهز 85 عاما، قضى منها في حقل الفكر الإسلامي قرابة 80 عاما يقاتل من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية الأصلية ورد الشبهات الباطلة وحملات التغريب والغزو الفكري. أنظر موقع/ببليو إسلام. نت

فيها جامعاته العلمية التي امتدت إلى فرنسا وإيطاليا، وشكلت خميرة النهضة الغربية الحديثة][1]

والعالم الغربي اليوم بما يملك من تقدم وحضارة مادية فما زال يعاني من الفراغ الروحي والقلق وعدم معرفة أي هدف رشيد للحياة،

إن الإنسان الغربي يحتاج إلى هدوء القلب، واطمئنان النفس، وراحة الضمير، والتجارب الروحي بين الأصدقاء، والمودة الرحيمة في الأسرة، والعقيدة في قوة أكبر من قوة الأرض تشعره أنه ليس ذرة تائهة في هذا الكون الفسيح.[2]

إن العقل يتابع العلم، لكن القلب أو الضمير في حاجة إلى يقين وثبات واطمئنان وقرار. ولم تستطيع الحضارة الغربية أن تحقق له هذا. يا ترى. لماذا؟ يجيب الشيخ محمد الغزالي[3] فيقول:

[والحضارة الغربية التي تسود الدنيا الآن تحتقر التفكير في الآخرة، وتركز اهتمامها كله في هذه الدار، وقد فشل أهل الكتاب في أوروبا وأمريكا أن يلفتوا الأنظار إلى ما وراء هذه الدار، أما اليهود فلأن توراتهم التي بين أيديهم لم تذكر الجزاء الأخروي قط، وهذا من إضاعتهم للوحي الأعلى، وأما النصارى فإن لهم حديثاً عن الآخرة بالغ الضعف، وظاهر أن الشهوات كانت أعتى منه فغطت عليه! على أن الدين لا يذكر الكوت ليعطل الحياة، وإنما ليكفكف من غلواتنا، ويمنع الافتتان بها، والغرق في حمأتها][4].

إن هذه الحضارة الغربية لم تجد دينا صحيحًا يصلحها ويسدد خطاها، نظرا لما اعترى ديانتها الكتابية من تحريف ولما اعترى رجالها من سوء.

1آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب/أنور الجندي، ط1، مؤسسة الرسالة، ص 185.

2جيفري لانغ، ضياع ديني–صرخة المسلمين في الغرب، تر: إبراهيم يحيى الشهابي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008م، ص263.

3هو الشيخ محمد الغزالي أحمد السقا، ولد في 5 ذي الحجة 1335 هجرية، الموافق 22 من سبتمبر 1917 ميلادية، في قرية "نكلا العنب" التابع لمحافظة البحيرة بمصر، وسمّاه والده بـ "محمد الغزالي" تيمنًا بالعالم الكبير أبو حامد الغزالي – التحق بالأزهر وتخرج من أصول الدين عام 1941 وعاش داعيا إلى الله تعالى بعقله الثائر وبيانه الساحر حتى لقي ربه في مارس 1996م ودفن بالمدينة المنورة، أنظر موقع الشيخ/محمد الغزالي على النت.

4محمد الغزالي، الحق المر، مركز الاعلام العربي ط ثاني، 1996م، صـ 74.

لقد طغت الحضارة الملحدة على الدين ورجالة فأفسدتهم، وتلوثت سمعتهم بفضائحهم الجنسية الشاذة مع الأطفال في كنائسهم وانحرفوا رسالتهم،

يقول الشيخ محمد الغزالي:

[إن المدينة الحديثة علمانية الفكر والسيرة، وصلتها بالله منقطعة، وتفكيرها في الآخرة صفر، وقد نضح ذلك على الدين في أوروبا وأمريكا فهو لا يقدم للناس زادًا روحيا هم بحاجة إليه! كلا إنه تحول إلى خادم للاستعمار الغربي، وتحول رجاله إلى أمساخ من الخلق تشرب الخمر وتقترف الزنا، وأهم ما يقدمه لسادته توهين قوى الإسلام، والعمل على إهانة حاضره وإظلام مستقبله على هذا النحو يعيش، ولتلك الغاية ينطلق. فهل نصحو نحن؟][1].

هذه الحضارة تنكرت لباريها، ورجال دينها يعانون من انهيارات أخلاقية تشيع بينهم ولم يعد الشواذ والشاذات في سلك الكهنوت سرا.

هذا الوضع البئيس جعل الفطرة الإنسانية تبحث عن دين الفطرة، الدين الذي يشبع أشواق روحها ويجعل للحياة هدفًا ومعنى.

يقول وحيد الدين خان[2]:

[وقد اتفق لي أن قابلت الدكتور جارودي في يوليو 1984 بكوالامبور فسألته عندئذ عن الدافع الذي جعله يعتنق الإسلام فأجابني الدكتور قائلاً: عندما درست الإسلام لم يظهر في حياتي إلا في شكل المكمل: (Accoplshiment).

وقد منح الدكتور جارودي جائزة الملك فيصل من المملكة العربية السعودية وذلك في سنة 1989م وبهذه المناسبة سافر الدكتور إلى الرياض: حيث ألقى محاضرة مستفيضة بلغته الأم (الفرنسية) حول المراحل التي قطعها في طريقه إلى الإسلام وقد نشرت جريدة "الرياض" السعودية ترجمة عربية كاملة لهذه المحاضرة في عددها الصادر في 12 من مارس 1986 بعنوان "ديف أسلمت".

1المصدر السابق، صـ 80. وأنظر للشيخ الغزالي أيضا، ظلام من الغرب، ط 2، دار الاعتصام، ص 14-15.

2 **وحيد الدين خان**، 10 أكتوبر 1925- 21 أبريل 2021، مفكر مسلم هندي معاصر، لهُ فكر متميز يحاول الجمع بين المنهج الإسلامي والمنهج العلمي والفلسفي وبهذا المنهج كان يحاور الملحدين واللادينيين في العديد من كتبهِ. تتميز مؤلفاته بأنها تجمع بين البساطة والعمق وبالتالي تناسب مختلف أنواع القراء

وفي هذه المحاضرة قال الدكتور جارودي[1]: «إني وجدت في الإسلام ما كنت أبحث عنه طوال حياتي».

وقد بين الدكتور جارودي في محاضرته تلك الحقيقة التي من شأنها أن تبعث الداعية على القلق وتقض عليه مضجعه، حيث قال في معرض ذكر الأسباب التي دفعته ال اعتناق الإسلام: «إنني اتخذت قرار اعتناق الإسلام حتى أعطي لحياتي معنى»[2].

إن قصة الدكتور جارودي هي مثال يكشف عن واقع انسان العصر الحديث «حيث الخواء الروحي والاضطراب الأخلاقي والاجتماعي»

فغالبية البشر اليوم تخلو حياتهم من ذكر الله تعالى، وهكذا تعرضت حياتهم لفراغ روحي هائل وهم يحسون بأن حياتهم لا تنطوي على أي معنى أو مضمون وفي مثل هذه الحالة فإن أكبر وأحسن خدمه يمكن أن نسديها على إنسان العصر الحديث هي إخراجه من مأزق الشرك إلى رحاب التوحيد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، نعم إنه المخرج للإنسانية ككل فعلى حد تعبير (هاملتون جيب) ليس هناك اية قوة سوى الإسلام يمكن أن تنجح نجاحا باهرا في تأليف الأجناس المتنافرة في جهة واحدة أساسها المساواة.[3]

وعلى هذا فمع المسلمين المغتربين دين دافع للتقدم نحو هؤلاء، وهؤلاء ظمأى يشتاقون وينتظرون، وهذه فرصة تتيح للمسلمين المغتربين أن يتقدموا بعطائهم الرباني لسد النقص يعاني منه الغرب.

إن المسلمين في حاجة إلى القوة التي يدعم بها رسالته، ويقوي بها أسسه.

وهذه القوة المادية لعلوم كثيرة إنسانية وكونية نام عنها المسلمون، وانتبه لها الغربيون فملكوا الدنيا ونشروا باطلهم وساندوه، ونجحوا في ميادين شتى أخفق المسلمون فيها. ونحن بحاجة إلى هذه العلوم ونقلها إلى عالمنا الإسلامي لينهض من جديد بعد تمحيصها، فنأخذ

1 روجيه جارودي، هو فيلسوف وكاتب فرنسي اعتنق الإسلام سنة 1982. ولد في فرنسا، لأم كاثوليكية وأب ملحد. اعتنق البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة، درس في كل من جامعة مرسيليا وجامعة إيكس أون بروفانس وانضم إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام 1937 عُيِّن أستاذا للفلسفة في مدرسة الليسيه من ألبي

2 مجلة الرسالة، مقال: الدعوة الإسلامية ووضوح الهدف، العدد العاشر، صـ 64

3 أنور الجندي، مرجع سابق، ص 202

ما نحتاج إليه وفق معايير مدروسة، وندع ما ندع تبعاً لمنطلق معلوم هو التفاعل الثقافي والمحافظة على هويتها الإسلامية. وهذا هو الفارق بين التفاعل الثقافي والغزو الثقافي.

ففي التفاعل نأخذ ما نريد وما ينفعنا وفق معاييرنا، أما في الغزو فالتفاعل بين طرفين غالب قاهر ومغلوب مقهور مبهور يأخذ ما لا يحتاج إليه بل ما لا ينفعه وقد يأخذ ما يضره.

نحن بحاجة لهذا التفاعل الثقافي والتقدم العلمي والتكنولوجي، ونحن بحاجة إلى زرعها في بلادنا لتنمو بعقولنا وتقوى بسواعدنا.

وما من شك في أن بلاد الاغتراب هي مستودع هذه العلوم والثقافات ولو استطعنا من خلال المسلمين المغتربين بدافع الولاء لله ورسوله والمؤمنين أن ننقل هذه العلوم وتلك الخبرات إلى بلادنا فإن في ذلك خيراً كبيراً لإعزاز هذه الأمة وإعزاز دينها.

يقول الأستاذ/فتحي يكن: [إن بلاد الاغتراب-كائنا ما كانت-تختزن من العلوم والطاقات والمعارف والخبرات مالا يتسع المقام لإحصائه وحصره، والمغتربون سواء انتقلوا إلى بلاد الاغتراب للدراسة أو العمل، فإنهم إن ظلوا على التزامهم لله ورسوله وعدهم للدعوة بإمكانهم أن يقدموا لإسلامهم خدمات نوعية، لا يمكن أن تتاح لأولئك الذين يعملون في الداخل وإن كان الجميع على ثغور الإسلام، والفريقان لا غنى لأحدهما عن الآخر][1].

ويقول الأستاذ/عبد الحليم خفاجي[2]مبينا حقيقة التحضر وحاجة الغرب إلى ما عندنا، وحاجتنا إلى ما عندهم.

فالحضارة الحقيقية ليست هي التقدم العمراني وإنما هي التقدم الإنساني... والتكامل مطلوب بين النوعين من التقدم، ويظل التقدم العمراني في حاجة دائمة إلى توجيه وكفالة التقدم الإنساني، أي إلى الإنسان الذي يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويلتزم بشعائره.[3]

1 فتحي يكن، نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، ط2، مؤسسة الرسالة، 1998م صـ 280-281

2مدير مطبعة إسلامية بمدينة ميونخ بألمانيا الاتحادية.

3الميلاد زكي، الفكر الإسلامي قراءات ومراجعات، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 58.

وإذا خلا التقدم العمراني من أهل الإيمان أي من التقدم الإنساني فإنه يصبح هينا على الله مهما علا شأنه أو ارتفع دخل أفراده مصداق قوله تعالى: «ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون»[1].

وقوله تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون* وزروع ومقام كريم* ونعمة كانوا فيها فاكهين* كذلك وأورثناها قوما آخرين* فما بكت عليهم السماء والأرض»[2].

المطلب الرابع: خطورة عدم الاهتمام بفئة المغتربين

عدم الاهتمام بهؤلاء المغتربين يؤدي بهم حتى إلى ارتداد البعض منهم عن الدين بسبب الضغط الذي ينتابهم، والمتصدين على مثل هذه الفرص لتنصيرهم أو حتى إلحادهم.

فالمغتربون العرب والمسلمون الذين يذهبون إلى الغرب قد هاجروا لأسباب اجتماعية وسياسية كطلب اللجوء والأمن والحياة.[3]

– ومن المهاجرين طلاب أرزاق لم ينقطعوا عن دينهم ولا عن وطنهم ولكن استغرق أوقاتهم وأعصابهم طلب القوت لأنفسهم وأهليهم...

– وفيهم من كان اسمه محمداً ولكن الكنديين أو غيرهم يبغضون هذا الاسم اشد البغض ويستحيل أن يفتحوا لحامله باب رزق فهو يتنازل عنه إلى اسم آخر كي يحيا على أي وجه

– وفيهم طلاب علم انتسبوا إلى جامعات معروفة وكانوا من قبل غير متشبثين بالتعاليم الدينية فلما وجدوا التعصب المقابل اعتصموا بدينهم والتزموا حدوده

– وفيهم من أمره فرط وشهواته جامحة وجد المجال هناك ميسورا لفنون اللذات فأخذ يركض فيها كأنه حيوان مسعور

– وفيهم من انتقل إلى الخارج ببدنه وبقي روحه معلقا بمواطنه وشعائره فهو يحن إليهما أبداً ولا يسلبه عنهما شيء.

1سورة: الأعراف: 137

2سورة: الدخان: 25-29.

3برغوث الطيب، مرجع سابق، ص 93.

– وفيهم من كان وثيق الصلات بالإسلام عارفا بعلل الأديان الأخرى فبدا جريئا يأخذ ويرد ويهاجم ويدافع وقد يستطيع أن يجتذب آخرين إلى دينه بالجدال الحسن والاستعراض الجميل.

– وفيهم من بقي عزبًا وفيهم من تزوج وفيهم من أنجب ونشا أولاده على دينه وفيهم من فقد وزوجته وأولاده واستقر في القاع...الخ.

وما أغالط نفسي فأهون خسائر الإسلام في هذه الهجرات المتتابعة، لقد خسر الكثير بلا ريب: فهل المسلمون في الوطن الأم، اعني دار الإسلام الرحبة يعرفون شيئًا عن هذا؟ وهل لديهم أجهزة ترصد وتسجل؟ كلا إنهم في رقاد عميق[1].

وشهود «يهود» لهم نشاط مكثف، وهم قوم يتميزون بإلحاح والشراسة ويذهبون على كل بيت][2].

لقد حدث أن مسلماً تركيا هاجر بأسرته الكبيرة ... لقد طرق الرجل هناك كل الأبواب الموصدة فلم يوفق ... فعرض عليه التنصير هو واسرته فوافق ...

إن عدد أفراد اسرة هذا الرجل بلغت مائتي رجل وامرأة منها مائة وستون من الكاثوليك وأربعون من البروتستانت][3].

ومن الولايات المتحدة حيث يوجد سبعة ملايين مسلم يحدثنا عن الأخطار التي تواجه هناك د/طه جابر العلواني[4] فيقول: [تنشط جمعيات التنصير في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وقد تم تنصير (250) مسما في ولاية كاليفورنيا وحدها تعرفنا عليهم من خلال صورهم التي عرضت علينا[5].

وهناك مشكل كبير آخر وهو زواج المسلم من غير المسلمة وانعكاسها على الأبناء حيث تربي الأم أبناءها غالبا على دينها. ويخسر الإسلام بذلك من أبنائه. ومن هنا فالواجب

1محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه، دار الشروق، ط 1، 1997م، ص 77، 78

2 عبد الودود شلبي، التزوير المقدس، طبعة 1، دار الشروق، 1985، صـ 25، 26

3التزوير المقدس، المرجع السابق، ص 25.

4رئيس المجلس الفقهي الأمريكي.

5حوار مع الدكتور طه، بمجلة الرسالة، ع9، صـ 89.

الملقى على عاتق «الدعاة» واجب كبير لرد هذه الهجمات على عقيدة واخلاق وأسرة المسلم المغترب أو المهاجر قدر الاستطاعة

المبحث الثاني:
تكوين شخصية الشاب الدعوية.

المبحث الثاني: تكوين شخصية الشاب الدعوية.

إن الداعية هو الإنسان الذي لابد منه في تبليغ الدعوة لأنه هو الذي يفهم الفكرة، ويجملها مصاغة في ألفاظ بلاغية، وتوصيلها من خلال الوسائل إلى المدعوين ولذلك عد الداعية وسيلة الوسائل، أو الركن الذي تظهر به الدعوة من خلال أقواله وعمله، وسلوكه.

ومسؤولية الداعية متعددة الجوانب، ولذلك كان لابد من اختياره شخصا جادا يقدر المسؤولية، ويصون الأمانة، ويشعر بأهمية الدور الذي يقوم به لله رب العالمين.

إن الداعية شخص يفهم ويعلم، ويصدق ويؤمن، ويقوم بدوره في البلاغ والدعوة، ويربط بالناس بخلقه وسلوكه، وبذلك ينجح في تبليغ الإسلام للناس، وإيصاله للعالم كله.

المطلب الأول: أهمية الداعية للإسلام

الداعية هو حامل للإسلام للناس، وضرورته للدين حتمية، لأن الدين لا يتحرك بنفسه، والوسائل المادية تحتاج لعقل يحركها ويستفيد بها، والداعية هو ذلك الإنسان الذي يحمل الإسلام ويصوغه في رسائل بيانيه، وينقله عبر قنوات وأدوات إلى أناس معروفين له أو غير معروفين.... ولذلك كان على الداعية أن يعد رسالته في موضوع محدد يتلاءم مع المعوين، ويلتقي مع عقولهم وعواطفهم.[1]

والداعية اقتدى بالرسول ﷺ في الإرشاد، وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام يدعوا المسلمين إلى ذلك ويحثهم على القيام بالدعوة وتبليغ الإسلام فقال لأصحابه: "**ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب**"[2].

وقال ﷺ: "**تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم**"[3].

وقد سبق أن بينا أن تبليغ الإسلام فرض واجب، ولا يتم ذلك إلا بواسطة الداعية، ولذلك كان وجود الداعية أمر واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

1محمد بن إبراهيم بن سليمان الرومي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري دراسة دعوية من أول كتاب فضائل المدينة إلى نهاية كتاب الشفعة، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1429هـ -2008م، ص 316.

2 صحيح البخاري جـ1 صـ 37 كتاب العلم باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب.

3 الفتح الرباني ج1 ص264 كتاب العلم باب فضل تبليغ الحديث

وحتى يتمكن المسلمون من القيام بهذه المهمة قضى الإسلام بتخصيص فئة معينة للقيام بها، فما صح ولا يصح أن تقوم الأمة كلها على تخصص واحد وتمهل سواه، وقد بين الله تعالى أن على الناس أن لا يجتمعوا كافة على غرض واحد، ولو كان هو الجهاد فقال تعالى: **{وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون}**[1].

ولئن كان الوحي ينزل بالدين على رسول الله عليه الصلاة والسلام جزءا فإن ما نزل منجما قد جمع وحفظ كله ليبقى بجملته مع الدعاة زادا لهم، وأملا لدعوتهم في النصر والبقاء.

والدعاة اليوم هم المبشرون المنذرون الحاملون صوت النبوة، المكلفون بالوصول بها إلى كل مكان في الوجود.... وقد قدر الله للدعوة أن تظل باقية في كتبها، محفوظة بأمره[2]، لكن الذي يجب أن يكون اليوم هو وجود الداعية الكفء الذي يتخذ الرسول أسوته ويحاول أن يستجمع ما اتصف به على قدر طاقته **{ولكم في رسول الله أسوة حسنة}**[3].

وقد أوجب الله على الأمة أن تهيئ من بينها طائفة لتقوم بالدعوة إلى دين الله والتهيئة ليست أمرا هينا، وليست سريعة الإيجاد، ولكنها تحتاج لإمكانيات مكثفة، ومتنوعة ذلك أن صناعة الإنسان هو أصعب الصناعات في هذا الوجود.

إن الإنسان يولد ومعه الصفات الموروثة من والديه كالخلقة، وبعض الذكاء وسرعان ما يكتسب من بيئته صفات أخرى كبعض التقاليد، واللغة ووسائل التعامل، والروح الجماعية أو الانعزالية، وهكذا...والصفات الموروثة لا تستبدل، وإنما تتهذب بواسطة بيئة الشخص وتترقى بسبب العلاقات والمؤثرات الاجتماعية التي يعيشها الفرد.

---

1 سورة المائدة الآية 122

2عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1423هـ–2002م، ص183.

3سورة الأحزاب الآية 31.

والداعية واحد من الناس يرث صفات، ويكتسب أخرى، وقد لاحظنا اهتمام الأمم بتنشئة أبنائها، وخاصة هؤلاء الذين سيقومون بأعمال رئيسية وهامة، كرجال السياسية، وضباط الجيش والأطباء... وهكذا.

إن مدارس التبشير في أوروبا تقوم باختيار تلميذها بشروط معينة، ثم تعزله عن مجتمعه لتكونه تكوينا خاصا في بيئة تصنعها له، وبعد ذلك تخرجه إلى الناس ملتزما ببرامجها، وأوامرها، ومذاهبها، مهما بعدت عن الحق والصواب، ورجال الأحزاب، وأصحاب الاتجاهات المادية يعتمدون على رجال مدربين من أجل تحقيق أغراضهم، ونشر مذاهبهم.

والدعوة الإسلامية في حاجتها إلى الدعاة تندرج في هذا الخط الواقعي لأن ذلك هو الطريق على تبليغها.[1]

وقد ظهر في العهد الحديث أفراد ينتسبون إلى الدعوة كدعاة، ومع ذلك فإنهم يضرون ولا يفيدون، وسبب ذلك يرجع إلى قصور في تكوينهم الأمر الذي جعلهم عالة على الدعوة لا يفيدونها في شيء.

إن الإسلام أكثر حاجة في العصر الحديث إلى دعاة يفقهونه الفقه الواجب، وينشرونه بين الناس بوضوحه وتمامه، ويجدون لخدمته، ويجعلونه شاغلهم كله ويتقربون بذلك لله رب العالمين.

إن هؤلاء الدعاة سيكونون كتائب الحق في وسط معمعة من الباطل وسيكونون الشعاع الذي يرشد إلى ضوء النهار، وسيكونون الحياة وسط قوم يتمتعون بالموت وهو صامتون.

وواجب على المسلمين جميعا أن يقوموا بتهيئة هؤلاء الدعاة وتنشئتهم ومن المعلوم ان التنشئة تبدأ مع الإنسان منذ صغره حيث يكتسب من بيئته الكثير والبيئة عبارة عن البيت وأقران المدرسة.[2]

1الميلاد زكي، مرجع سابق، ص 144.

2عبد الهادي هومان، مرجع سابق، ص 89.

ومن هنا نرى أن تنشئة الداعية يجب أن تبدأ من فترة التكوين الأولى ولابد أن تهيئ له بيئة صالحة تلقنه المبادئ الصالحة، وتدفعه إلى التحمس للقيم والمفاهيم النبيلة.... ومن الضروري أن لا يترك الداعية في فترته الأولى رفاق سوء، وهو في هذه المرحلة يحتاج أن يلقن الدين، ويتعلم طريقة نشره بين العالمين في صورة تناسبه.

المطلب الثاني: تكوين الداعية

يحتاج الداعية الذي يحمل الإسلام للناس إلى شخصية ذات مواهب متعددة، ومزايا فريدة....ويجب أن يحاط الدعاة ببرنامج إعداد خاص، يخرجون رجالا يقدرون المسؤولية، ويخلصون في حمل الأمانة، ويستشعرون الله في كل حياتهم.[1]

إن إعداد الدعاة أصبح أمرا ضروريا وبخاصة بعدما ظهر هذا التنافس الرهيب بين دعاة المذاهب المختلفة، والكل يحاول إيجاد أناس يحملون المذهب إلى غير أصحابه ويدافعون عنه إن تعرض للوم أو نقد.[2]

الفرع الأول: بيئة قوية تسانده

البيئة القوية بنيها بالقوة وتعطيهم الثقة، وتجعلهم يتحركون ويعملون وهو آمنون، أما الجماعة الضعيفة فإنها لا تخرج إلا ضعفا ولا تمكن من حياة، لأن اليد المرتعشة لا تكتب، والرجل الأعرج لا يحسن السير، وقد أضفى العصر الحديث أهمية خاصة لهذه البيئة القوية لأنها تحقق الثقة عند الدعاة.....الأمر الذي يجعلهم يتصرفون وهم مطمئنون.[3]

وأيضا فإن البيئة القوية تجعل الدعاة يعيشون الواقع في ثبات.

وللمسلمين درس في هذا المجال من سيدنا رسول الله ﷺ حيث نشأه الله التنشئة المثالية، وإليها يشير قوله تعالى **{ألم يجدك يتيما فئاوى(6)ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى}**[4].

1عبد الكريم زيدان، مرجع سابق، ص 323.

2نفس المرجع، ص 324.

3أبو الحسن الندوي، الدعوة والدعاة مسؤولية وتاريخ، السنة السابعة، العدد 8، ذو القعدة 1408هـ- 1988م، ص 44.

4سورة الضحى الآيات من 6إلى 8.

إحاطة الدعاة بالقوة واليسر ومعايشة الواقع لأن الإيواء القوي يعني إحاطة الداعية بالثقة، ليدعو بعد ذلك في قوة ثابتة مدعمة باليقين، لا تزلزلها الأهوال، ولا تغيرها قوة الخصوم، ولا يقف دونها حب الدنيا، وزخرف الشهوات.

إن الداعية الواثق بنفسه ينظر على سائر الناس من حوله فإذا هو قائدهم ورائدهم، وإذا هو أقربهم على اللهن وذلك يزيده يقينا وثقة ويدفعه إلى مضاعفة سعيه لهدايتهم، وإرشادهم إلى الخير.

والإيواء يصنع الثقة، لأنه يكفل الحماية، ويطرد الضعف، فإذا ما نشأ الداعية وسط ذلك شاب على ما نشأ عليه.

إن الدعاة اليوم مصابون بالخوف وعدم الثقة بما وقر في نفوسهم، لأن النشأة الأولى جعلتهم يستهينون بهذا العمل، كما أن هذه التنشئة لا تؤهلهم لمجابهة المستهزئين من الحق، والساخرين بالدعوة والدعاة.[1]

ولو فات تكوين الثقة عند الداعية في الفترة الأولى فلا يصح أبدا إهمالها بعد ذلك، لأن إهمالها تضييع للدعاة ودعوتهم.

ويمكن وضع تشريعات تحقق للدعاة الثقة في أنفسهم وأعمالهم...وذلك بضمان وضع الحصانة لهم...وإعطائهم حرية الحركة والكلمة والدعوة...ومن مرغباتها إحاطة الداعية بهذا اليسر...وليس المراد باليسر أن يكون من أغنياء الناس، ولكننا نقصد به التمكن من مواجهة أعباء الحياة مع الناس بصورة وسط.[2]

وأيضا فإن الإنسان يتكون من مجموعة من القوى المختلفة، وبسببها يتشكل نشاطه وعمله، ويجب أن نوجه هذه القوى على نحو سليم، وبطريقة منظمة قائمة على قواعد العلم واسسه.[3]

1فتحي رضوان، الإسلام والمسلمون، ط1، دار السلام، مصر، 1405هـ، 1985م، ص88.

2عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط2، مكتبة القدس ومؤسسة الرسالة، 1407هـ، 1987م، ص93.

3أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص 72.

إن التربية العملية هي التي تمكن الشخص من القيام بدوره، وهي التي تمكنه من حل كافة المشاكل التي تجابهه.

وقد أحاطت هذه التربية سيدنا رسول الله ﷺ وإليها يشير قوله تعالى **{ووجدك ضالا فهدى}** لأن رسول الله ﷺ عاش في شبابه بين قومه، وتعامل مع خاصتهم وعامتهم، ورأى ما هم فيه من زيف وهوى، فأخذ يبحث عن طريق لإخراجهم من وضعهم البيئي فلم يجد، واستمر على حيرته حتى جاءته الرسالة، وعرفته طريقة النجاة والخلاص...وهذا هو معنى الآية.

الفرع الثاني: شخصية متزنة

الشخصية المتزنة هي الشخصية التي صدق إيمانها، واتسع أفقها، وأخذت تعمل للدعوة إلى الإسلام بكافة قواها وطاقتها ... فهي في ذاتها مقتنعة ومؤمنة، وهي مع غيرها تتصرف وفق قناعاتها ورضاها. محمد

إن هذا الداعية يجعل الدعوة حية في كيانها كله تملأ ضميره وتجعل راحته في العمل لها والحركة بها، وتشغله عن نفسه وماله وولده، ويتمثل ذاته حارسها الوفي، وصاحبها الأمين فيهب لها كل ما يمكنه ليكون كل شيء فيه لله[1]، ويتمثل لنفسه ما قاله الرسول ﷺذاكرًا حالته كما يقول الله تعالى **«إن صلاتي ونسكي ومحاي ومماتي لله رب العالمين»**[2].

والمعنى أن عبادتي كلها وما أنا عليه في حياتي وما أكون عليه عند موتي كل ذلك خالص لله تعالى وحده، فإذا ما فعل الداعية ذلك صارت الدعوة عنده فطرة سلوكية، وعادة ثابتة، وحينئذ تظهر أسرار الدعوة في ألفاظه، وحركته، ومسلكه، مما يهيئ المدعوين سريعًا لتقبل الحق، كتهيئة دعوة الرسول لبعض أهل الكتاب، فلقد كانوا حين يسمعون القرآن يتأثرون به ويؤمنون[3]، أنظر قوله تعالى **«وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا ءامنا فاكتبنا مع الشاهدين»**[4].

وهذا الداعية يستشعر خطورة دوره، ويدرك أنه لن يبلغ فيه شأوه إلا إذا تطابق عمله وقوله، وقد بين الله سبحانه وتعالى أن المخالفة بين القول والعمل أمر ممقوت فقال عزوجل

1أبو الحسن الندوي، مرجع سابق، ص 91.

2سورة الأنعام الآية 162.

3يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ط12، مؤسسة الرسالة، 1412هـ-1991م، ص190.

4سورة المائدة الآية 83.

مخاطبًا المؤمنين **«يأيها الذين ءامنوا لم تقولون مالا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»**[1].

وذلك لأن المخالفة نوع من النفاق، فكيف يكون بالمخالفة داعية، وأيضًا فهو وراث والمورث هو سيدنا رسول الله ﷺ وقد كان ﷺقدوه في القول والعمل معًا، ويجب على الوارث أن يكون على نمط من ورثة.

ومن المعلوم ان الناس يعظمون الشخصية القائدة التي تتحد قولاً وعملاً.

إن علامة صدق القول مطابقة العمل، بل هو الصدق في الحقيقة عند العلماء، ولذلك قال تعالى **«رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»**[2] وقال في ضده **«ومنهم من عاهد الله لئن ءاتيتنا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (75) فلما ءاتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (76) فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون»**[3].

فاعتبرت الآيات أن الصدق مطابقة القول والعمل، وأن الكذب مخالفته، وحسب الناظر أن أفعال النبي ﷺ كانت مع أقواله على الوفاء والتمام، وحين سأله الرجل عن أمر فقال: إني أفعله، فقال له: إنك لست مثلنا قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فغضب النبي ﷺ وقال "**والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى...**"[4] ولهذا المعنى كانت عصمة الأنبياء هي الفارق بينهم وبين سائر البشر، والمؤدية إلى الاتباع فإنهم لو لم يكونوا أهلاً لنيل المرتبة العليا–عياذا بالله من ذلك–لكان ذلك منفراً وصادًّا عن الاتباع والطاعة.

وحينما نهى النبي عن الربا لم يكتف بالقول بل قرن نهيه بالفعل والتطبيق على نفسه وأهل بيته، فقال "**وأول ربا أضعه ربا عمي العباس، وأول دم أضعه دمنا دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب**"[5]، وقال حين شفع في حد السرقة "**وَايْمُ اللهِ لَوْ سَرَقَتْ فَاطمةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**"[6].

1سورة الصف الآيتان 2، 3.

2سورة الأحزاب الآية 23.

3سورة التوبة الآية 77.

4صحيح البخاري كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح جـ8 صـ 125.

5سيرة النبي لابن هشام جـ5 صـ 603.

6صحيح البخاري كتاب الأنبياء باب 54 جـ6 صـ 513.

وهكذا يجب أن ينشأ الداعية، ويجب أن يكون.

المطلب الثالث: منهجية تكوين الداعية

إن تكوين الدعاة يحتاج إلى مراحل كثيرة أوضحها فيما يلي:

الفرع الأول: المرحلة الأولى الاختيار المبكر

يولد الطفل مزودًا بعدد من الطاقات والصفات الموروثة، ويكتسب غيرها من البيئة التي يعيش فيها.

ولذلك يهتم الآباء بتلقين أبناءهم منذ الصغر بعض الكلمات، ويعلمونهم بعض العادات.

والعالم كله يضع المناهج والدراسات التربوية لتعليم الصغار، فهم رجال المستقبل في كل المجالات ... وبقدر العناية بهم تكون العناية بالمستقبل، والأمم العظيمة تعمل لمستقبلها، وتستعد له بكل إمكاناتها. [1]

ومن علامات هذا الاهتمام بالمستقبل اكتشاف الأبناء الموهوبين، وتوجيههم نحو استعداداتهم وميولهم.

ويتم اكتشاف قدرات الأطفال العقلية في وقت مبكر مما يمكن من توجيهم على التخصص العلمي الذي يتوافق مع ذكائهم وعقلهم ... وتنمية القدرات والطاقات الموجودة عند هؤلاء الأطفال حسب الجانب المناسب لهم.

وبناء على انتشار التكافل بين الناس، ومساواتهم في الكسب والربح يتجه الصغير بمساعد غيره نحو رغبته ووفق ميوله، واستعداده ... أما حين ينعكس الحال، ويتميز تخصص ما دون غيره من التخصصات فإن الصغار يتجهون إلى التخصص المتميز عن غيره، وإن لم يكن مناسبًا لهم.[2]

وفي العصور المتأخرة وجدنا الشباب ينصرفون عن التخصص في علوم الدعوة لتصورهم عدم التميز فيها.

1يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 199.

2العقيل عبد الله، من أعلام الدعوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 1423-2002م، ص 103.

ولذلك ننادي بضرورة اختيار الأطفال الموهوبين منذ صغرهم، وتوجيههم لعلوم الدعوة ليشبوا على حب الدعوة والإخلاص لها ... وأيضًا فلأنهم موهوبون سيتمكنون من فهم علوم الإسلام والدعوة والعمل الجاد في خدمة الإسلام.

إن الطفل الموهوب يتميز بالذكاء، ويعرف بين أقرانه بمستوى التحصيل، وطريقة الحوار، ودقة الأداء لما يكلف به ولذا فهو من خيرة الدعاة.[1]

إنه باختصار صاحب خاصة عقلية وحركية، وهذه القدرة الخاصة تبرزه طموحًا منذ صغره، وتجعله واثقًا من عمله، راضيًا بتوجهه، لا يخاف فشلاً، ولا يرضى بكسل.

إن اختيار بعض الموهوبين ليكونوا دعاة الإسلام ضرورة واجبة، من أجل تعهدهم بالتربية الدعوية في وقت مبكر، والطريق إلى هذا الاختيار يبطا من دور الحضانة الأولى، ويمكن للمشرفين أن يصنعوا بطاقة لكل طالب تدون فيها ميوله، ورغباته، ومستوى ذكائه، وقدرته على التحصيل الدراسي ومدى استجابته لتوجيه أساتذته آمرًا ونهيًا، ومدى تأثره بأقرانه فيهم، لأن هذه المعلومات تعتبر مؤشرًا على شخصية الطالب واتجاهاته فيما بعد.

ومن الممكن اختيار بعض الطلاب لدراسة علوم الدعوة على أساس استعداداتهم وميولهم بعد إجراء اختبارات خاصة تكشف هذه الميول.[2]

يقول ابن سينا: إذا فرغ الصبي من تعلم القرآن الكريم وحفظ أصول اللغة انظر عند ذلك إلى ما يراد أن تكون صناعته، فوجهه لطريقه وذلك بعد أن يعلم مدبر الصبي أن ليس كل صناعة يرومها الصبي ممكنة له مواتية لكن ما شاكل طبعه وتأسيسه.

وتلك ملاحظة هامة لأن وضع الإنسان في موضع يتفق مع ميوله واستعداداته أول شروط النجاح وهو البداية الصحيحة لتحقيق الأهداف على وجه صحيح، ولنقتد في ذلك برسول الله –صلى الله عليه وسلم–فهو الذي اختار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما للشورى، واختار أبا عبيدة وخالدًا وأسامة للحرب والقتال، واختار عليًا ومعاذاً للحكم والقضاء، وهكذا سائر الصحابة الذين وكل إليهم الرسول أعمالاً متعددة، وما تم ذلك إلا وفقا استعداد كل منهم ليقوم بما يعهد إليه خير مهام.

1أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الرسالة، 2005، ص104

2زيدان عبد الكريم، أصول الدعوة، دار قصر الكتاب، البليدة، ط6 ،1990، ص53.

ومن الممكن أيضاً عقد لقاءات شخصية للطلاب لاختيار قدرتهم واستعدادهم لهذا النوع من الدراسة لأن الاستعداد الشخصي أساس للتفوق العلمي، ولقد كان السلف رضوان الله عليهم يختبرون من يُعَّلمون، ويقفون على مستوى قدراتهم الذهنية والعقلية حتى لا يضعوا البذرة في أرض سبخة.

الفرع الثاني: المرحلة الثانية التعليم الدعوى المكثف

بعد اختيار الطلاب المتفوقين لإعدادهم وتنشئتهم، يستمرون في دراسة المرحلة الأولى، وخلالها يكون الاهتمام مركزًا على تحفيظ القرآن الكريم والمبادئ الأولى للعلوم الإسلامية والعربية والإنسانية.

وبعد انتهاء المرحلة الأولى يلتحق الطلاب بالمرحلة المتوسطة، وأقترح هنا إنشاء مدارس متوسطة وثانوية للدعوة قبل المرحلة الجامعية، يتلقى بها الطلاب الذين وقع الاختيار دراساتهم.[1]

ومن المتصور أن الطالب في المرحلة الأولى اجاد القراءة الكتابة وحفظ قدرًا كبيرًا من القرآن الكريم، وعرف مبادئ عدد من العلوم كالحساب والهندسة مع مبادئ العلوم الإسلامية.

وبعد ذلك يلتحق طالب الدعوة بمدارس الدعوة المتوسطة لنعده مع المراحل بعدها للدعوة وفق خطة تتطور بتطور عمره وعمله، ومناهج هذه المدارس بالضرورة تشتمل على دراسات للإعداد العام، وأخرى للإعداد التخصصي، ويقوم المشرفون بوضع المناهج والمقررات المطلوبة.

وينبغي أن يقوم نظام هذه المدارس على أساس الرعاية الكاملة طوال اليوم بحيث يعيش الدارسون بين اساتذتهم وقت الدراسة، ويقضون أوقات راحتهم وتريضهم مع الموجهين والمشرفين، وبذلك يعيش الطلبة بين الأستاذ والموجه مما يجعلهم يسيرون تلقائيًا نحو التربية المقصودة والهدف المنشود.[2]

إن النظام الداخلي خلال الدراسة في هذه المدارس هو أحسن ما يحتاجه الدارسون وبخاصة في المجتمعات الحديثة التي كثرت فيها المؤثرات، وتعددت معها الأهداف والغايات، مما جعل الأفراد بسببها في تناقض ذاتي، واضطراب فكري.

1عبد الله علوان، دور الشباب في حمل رسالة الإسلام، الإصدار الأول، دار السلام، دت، ص 32.

2الشيخ أحمد القطان، الداعية الناجح، ط2، مؤسسة الكامة للنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م، ص 78.

ويجب أن تشمل مدارس الدعاة على مزايا عديدة، يجدها الدارسون خلال الدراسة وبعدها، وذلك لاختيار أفضل العناصر للقيام بالدعوة، وإعدادهم الاعداد المطلوب، ومن المعلوم أن صناعة الدعوة تعني صناعة الأمة، فإذا ما أحسن المسلمون اختيار الدعاة وتربيتهم فقد أدوا بعض ما وجب عليهم، ونفعوا في نفس الوقت أنفسهم وأمتهم بنشر العدل، وتحقيق الأمن، ومحاربة البغي والفساد بواسطة من أعدوا من الدعاة.[1]

إن منهاج ومقررات مدارس الدعاة يجب أن تتجه جميعًا إلى بناء شخصية الدعاة بصورة متكاملة، وقد ضرب رسول الله ﷺ من نفسه نموذجاً لهذه الشخصية لتكون مائلة أمام المسلمين في مختلف العصور ينشئون أجيالهم على نمطها، ويتخذونها المثال لحياتهم ومعاشهم، ولا غرو في ذلك فرسول الله ﷺ بعث ليتمم مكارم الأخلاق بالهدى ودين الحق، وليوجه الإنسانية إلى ما يصلح شأنها ويعلي قدرها.

إن الدعوة تحتاج في كل وقت إلى التكامل في شخصية الدعاة، ومن هنا ندرك حرص الرسول على تربية الشخصية والاعتداد بالنفس عند أصحابه رضوان الله عليهم حتى أصبح كل منهم أمة في نفسه، لا يعرف غير الحق، ولا يخشى في الله لومة لائم، وصدق رسول الله ﷺ في قوله عنهم **(لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)**[2] ورضوان الله عليهم فلقد انتصر الإسلام بهم.

وتكامل شخصية الداعية يتم من الصفات الواجبة له وهي إيمان متين، وخلق قويم، وأفق واسع.

ويجب أن تقدم مدارس الدعوة لطلبتها الدراسات التي تساعد على هذا التكامل وفق خطة مقررة يضعها الأشراف المتخصص على إعداد الدعاة.

الفرع الثالث: المرحلة الثالثة التدريب الميداني وملاءمة الواقع

المجتمع الإنساني هو ميدان عمل الدعاة، ومن أجل مصلحة هذا المجتمع كان الدعاة، يؤيدون أنباءه في صوابهم، ويعدلون انحرافهم، ويذكرونهم بما نسوا، ويمدونهم بما لا يعلمون ... إنهم بين الناس صدى الأمس، ونور اليوم، وشعاع الغد، إنهم–بفضل الله–هداة الحق،

1زيدان عبد الكريم، مرجع سابق، ص ص 56–59

2صحيح البخاري كتاب المناقب قول النبي ﷺ لو كنت حديث رقم 3673.

وعلامات الصراط المستقيم... ولذلك كان من الضروري وجود توافق بين الداعية والمدعوين يساعد على التجاذب والتفاهم، ويحقق تفاعلا مستمرًا يمكن من الوصول إلى البلاغ المبين.[1]

ومن أجل هذا التوافق الضروري بعث الله الرسل إلى أقوامهم لسابق الإلف بينهم، فهم يتحدثون بلغة واحدة، ويعرف كل طرف ما عليه الطرف الآخر من عادات وتقاليد، ومهن... كما جعل الله تعالى معجزات رسله من جنس ما تفوق فيه من جاءتهم المعجزة لأنهم الأعرف بأسرارها، وهذه المعرفة تمكنهم من تمييز العادي منها وما هو خارق للعادة.

وعلماء الدراسات الإنسانية المعاصرة يركزون على ضرورة إطلاع المربين والمشدين الاجتماعيين، والأطباء النفسيين على واقع من يتولون أمرهم لمعرفة أمورهم بصورة عامة ليضعوا الخطة المثلى للعلاج والتربية والتوجيه.

والدعاة أحوج من غيرهم لمعرفة المدعوين لأنهم يخاطبون العقول، ويغيرون العادات وينقلون الناس إلى وضع جديد... ولابد لهم من معرفة الكثير عن مدعويهم.

ومن الجوانب التي يجب معرفتها عن المدعوين ما يلي: –

- العادات والأخلاق السائدة بينهم.
- الأفكار والأساطير التي تنتشر فيهم.
- المذاهب والعقائد الدينية والبدع الموجودة لديهم.
- الأنشطة الثقافية ومستواهم المعرفي.
- اللغات واللهجات التي يتكلمون بها.
- النظام الاجتماعي ودرجة التفاعل بين الأفراد.
- النشاط السياسي ودور قادة الرأي معهم.

إن المعرفة المسبقة من الناس تساعد على وضع كيفية حسنة للتعامل معهم، وتمكن الداعية من اختيار الشخص والطريقة المثلى للتعامل، وتنسيق الأسلوب الأمثل للخطاب، وتمكن القادة من التركيز على نواحي التأثير، والإتيان لكل شخص بما يناسبه، وفتح القلوب بمفاتيحها الصحيحة لتسمع في هدوء وانتباه.[2]

1العلواني طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي، دار الهدى، الجزائر، د ط ، د ت، ص98.

2الغزالي محمد، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ، دار الفكر ، دمشق ، ط 4، 2000، ص ص 123–124

والدعاة إلى الله تعالى هم أحوج الناس إلى معرفة المدعوين وبخاصة أنهم مسؤولون عن صناعة الانسان صناعة جديدة وتغيير حياته بصورة كلية وتوجيهه إلى الله تعالى.

وذلك لا يتم إلا بدراسة العلمية، والخبرة الميدانية، وتطبيق ذلك يتم بتدريب الطلاب ابتداء من مرحلة الدراسة الثانوية تدريبًا عمليًا، وذلك بتكليفهم أولاً بإلقاء أحاديث مختصرة امام تجمعات بسيطة، وتعريضهم لمواجهات الجماهير ليألفوا ذلك، وعرض بعض القضايا الاجتماعية ومناقشتها معهم، وإعطائهم حرية السؤال والتعليق على ما يرون ويشاهدون... والانتقال بهم إلى تجمعات بشرية متنوعة للتوجيه تحت إشراف معلميهم... أيضًا يمكن تكليفهم بإلقاء خطب الجمعة في المساجد على أن يبدأوا بالمساجد الصغيرة ثم الأكبر منها وهكذا...

ويمكن تكليف الطلاب الدارسين بالقيام بأبحاث ميدانية في قضايا تتصل بالدعوة وبالظواهر الاجتماعية التي تعالجها الدعوة الإسلامية. [1]

إن التدريب العملي لا وجود له الآن في كليات واقسام الدعوة، وهذا قصور واضح إلى تخريج أناس يخجلون من المواجهة، ويصابون بالعي إن اعترضهم معترض.

المطلب الرابع: صفات الداعية بعد التكوين

يضع العلماء والمشرفون على تربية الدعاة وتنشئتهم نصب أعينهم استعداد الدارسين الفطري، ويعملون على تنميتها، وتوجهها لتثبيت صفات معينة تفيد العمل للدعوة.[2]

هؤلاء الدعاة يتصفون بكل ما تحتاجه الدعوة في رجلها الذي تخرج، وتعلم، وتدرب بإشراف مخلص، ونظام متين.

ونلمح أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الدعاة فيما حققه الله تعالى لرسوله – صلى الله –ووضحه قوله تعالى «**ألم يجدك يتيما فئاوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى**»[3] حيث ندرك ثلاثة عناصر رئيسية في شخصية النبي ﷺ والواجب أن تتحقق عند الدعاة وهي:–

1العلواني طه جابر، مرجع سابق، ص 155.

2الغزالي محمد، مرجع سابق، ص 140.

3سورة الضحى الآيات من 6 إلى 8.

1. الإيواء القوي.
2. الهداية العالية.
3. الغنى التام.

والإيواء يعني الإحساس بالنصرة والقوة الأمر الذي يؤدي إلى الثقة

المبحث الثالث:

عوائق يواجهها الشباب في نشر رسالة الإسلام في الغرب

المبحث الثالث: عوائق يواجهها الشباب في نشر رسالة الإسلام في الغرب

الأحيان أن تهدد أصل وجود الشباب الداعي لنشر الإسلام، خاصة وأن مشاكلهم متعددة ومتنوعة بتنوع الظروف والمناطق التي يعيشوابها، وما يسود فيها من نظم سياسية واجتماعية واقتصادية إلى جانب أنماط المعيشة والمعايشة اليومية، وما ينتج عن ذلك كله من ضغوط نفسية، وأحيانا سياسية قاهرة .

وغالبا ما تعمل الأكثرية بما في يدها من نفوذ وقوة على سحق الأقليات المسلمة، وتحطيم هويتها المتميزة، وطمس شخصيتها، وثقافتها، وإخضاعهم البدني والفكري والسلوكي لدفعهم إلى التخلي عن معتقداتهم الإسلامية، فيحيطون هذه الأقلية بحملات التشويه والتضليل والشبهات والتشكيك .

وبجانب ذلك فإن أهم ما يواجهه الشباب الداعي الآن هو الحملات التنصيرية المنظمة، والتي تتبع كل وسائل الاتصال بالجماهير لتبعد هؤلاء عن دينهم الإسلامي الحنيف وتستغل هذه البعثات التنصيرية "التعليم" خاصة لدي النشء في بث سمومها، وتشويه صورة الإسلام في أذهائهم مستغلين أيضا الجهل بتعاليم الدين الحنيف عند الشباب الداعي، وما تعانيه من فقر وجهل ومرض في أغلب الأحيان.

يواجه الشباب الداعي للإسلام في أوروبا مشكلات عديدة سنذكر بعض المشكلات في مطالب.

المطلب الأول: المشكلات المتعلقة بالجوانب المنهجية

هي مشكلات تتعلق بسلامة المنهج الدعوي وقد يتضح ذلك من خلال دراسات والبحوث المعنية بشؤون الدعوة والإسلام والمسلمين في أوروبا

الفرع الأول: الانحراف العقدي والفكري

إن الانتقال من بلد الأصل إلى بلد أخر ينشئ تحولات فكرية ونفسية تأخذ أبعادا خطيرة في كثير من الأحيان، لكون بلد المهجر يفرز مشاكل لم يتعود عليها القادم لكونها لم تكن معروفة في بلده.[1]

وعند النظر في جانب العقيدة التي عليها أبناء الجاليات الإسلامية نجد أن أبناء الجاليات الإسلامية قد تأثروا بما تعج به المجتمعات الإسلامية نفسها من خلل في العقيدة، واضطراب في فهم التوحيد الصحيح، كما أن تأثرها بالمجتمع الذي تعيش في جعلها تتأثر به، وتأخذ منه بعض المفاهيم المادية، وفي الوقت نفسه تتخلى عن بعض مفاهيمها، ومع مرور الزمن ضعف لديها الإحساس العقائدي وأهملت بعض الأخلاق والصفات والتعاليم والشعائرْ الدينية، وعمل مجتمع الأقلية على تشجيع ذلك فالمناهج التعليمية المقررة لا تُعير الجوانب العقائدية للأقليات الإسلامية أي اهتمام، لكونها توضع بصورة دقيقة، تراعي مصالح الدولة المختلفة.[2]

الفرع الثاني: تعدد وتنافر المناهج الدعوية

إن الدعوة الإسلامية في أوروبا تقوم بها أقلية مسلمة قليلة العدد وضعيفة العدة، يحيط بها مجتمع غريب عن طبيعتها، ويعيش الدعاة بين أقوام يختلفون عنهم في التصور والاعتقاد، ويختلفون عنهم في السلوك وطرائق الحياة.

اذا ادركنا هذه الحقيقة الواقعية عن الدعوة الإسلامية في أوروبا فان هذه الحقيقة تقودنا بالضرورة الى المنهج الذي ينبغي علينا اتباعه.

---

1 عبد العزيز احمد سرحان، المشاكل الفكرية والنفسية التي يعانيها المسلمين، الرباط، منشورات المنضمة الإسلامية للتربية والعلوم 1415هـ/ 1995م، ص 48.

2محمد عوض الهزايمة، حاضر العالم السلامي، دار عمار، ط1، 1417هـ، ص 250.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في أول أمره وهو مستضعف في مكة يدعو الناس إلى توحيد الله عز وجل من غير مصادمة مع المناوئين في المجتمع الجاهلي بل كان يأمر أصحابه بالصبر على الضيم الذي يصيبهم من أعداء الدعوة، وكان يحث أصحابه على تحمل الأذى في سبيل الله، وكان صلى الله عليه وسلم يبين لهم أن الأذى والفتنة مما يبتلى به الداعية إلى الحق، قال جل من قائل : **(ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)**[1]

لقد كانت هذه خطوات المنهج بشكل مختصر، ودلالة هذا التسلسل أن هذا هو المنهج الذي ارتضاه الله لنبيه، وفي اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم الفلاح، قال تعالى: **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)**.[2]

هذه المقدمة تبين لنا أن تعدد وتنافر مناهج الدعوة في أوروبا مشكلة من المشكلات التي تواجه الدعوة هناك، وهي مشكلة أوجدتها الغفلة عن منهج الدعوة النبوية في تمكين الدين وهداية الناس إلى رب العالمين .

المطلب الثاني: المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية

يوجه الشباب الداعي في أوربا مشكلات ذات بعد ثقافي تم استقراؤها من خلال جهود الباحثين السابقة، ومن هذه المشكلات [3]:

الفرع الأول: قلة المؤسسات التعليمية والدعوية :

لا يخفى أن الثقافة تحتاج إلى مؤسسات حيوية ذات مناهج علمية مدروسة، وبرامج محددة خاصة في مثل المجتمعات الغربية التي تفوقت في هذا الجانب إلى درجة بعيدة، ولكن الأمر بالنسبة للمسلمين في دول الاغتراب بخلاف ذلك حيث يتضح من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أن هناك عددا محدودا للغاية من الأبنية التي تم تخطيطها من البداية لتكون مساجدا، أما بقية المساجد فهي إما كنائس مهجورة

1سورة العنكبوت، الاية 1-2

2سورة الأحزاب، الاية 21.

3 عبد العزيز ومحمد العثيمين، الأقليات المسلمة، دار الوطن، الرياض، ط1، 1415هـ، ص 96.

اشتراها المسلمون وحولوها إلى مساجد – وهذه أحسن حالا من غيرها لصلابة بنائها وسعتها والفراغ الذي حولها – وإما بيوت تم تحويلها، وهذه هي حال العدد الأكبر من هذه المساجد، وبالتالي فإن إمكانيات هذه المباني المحدودة تنعكس على نشاطها والعدد الذي تستوعبه، كما أن كثيرا منها وضعها سيئ من ناحية التدفئة والأثاث والإنارة والتهوية، وهذا من شأنه أن يترك انطباعا سيئاً على الجيل الثاني بصفة خاصة لأنه يتلقى العلم في أماكن تتمتع باستعدادات وتجهيزات ممتازة.

الفرع الثاني: نفوذ الوسائل الإعلامية الغربية وسيطرتها :

معلوم أن وسائل الإعلام وسائل تثقيفية ترفيهية، والناس يتأثرون بما تبثه إليهم من ثقافة وأخبار ووقائع وآراء ووسائل ترفيه وتسلية، فإذا كانت هذه الوسائل خالية من قيم الدين والفضيلة، بعيدة عن منطلقات الأخلاق والقيم والموازين النبيلة فإنها بلا شك سوف تفرز إعلاما ضارا بالمتلقي فيعقله وروحه وفكره، والإعلام في الغرب ابن شرعي لبيئته الثقافية والفقرية والعقدية، فهو إنما يعبر عن قيم المجتمعات الغربية وتصورها للكون والحياة والإنسان والإله، وبالتالي فإن هذا الإعلام لا يكون بالنسبة للمسلم إلا إعلاما ضارا غير نافع، مسيئا غير محسن، تتخفى خلف صوره الجذابة وأساليب عرضه اللافته، مفاهيم ضارة وثقافة منحرفة عن قيم الدين وموازين الفضيلة[1].

إن التحدي الإعلامي بأنواعه في الغرب إنما: "يهدف إلى غسل كالفكر يلوح من ورائه شعاع الدين وأنواره، وإذابة كل حقيقة مدروسة للقيم والأخلاق الإسلامية، وخلق جيل يتعاطى الخمور، واستبدال السفور بالحشمة التي تتمتع بها المسلمة وملء فراغ عقول وقلوب النشء بمخترعا تفكرية وعاطفية مزورة ومزيفة تخدم غايات أعداء الإسلام وأعداء القيمو الأخلاق، وتقديم الإسلام على أنه قد أدى دوره في الماضي ويخضع للتغيرات البيئية والوقتية – وهذا مذهب الحتمية التاريخية » أو على أساسا لتطور المطلق وكلاهما مذهبان ماديان مجردان من القيم الدينية والقواعد الفكرية السليمة – وإثارة الشبهات حول بعض أحكام الإسلام، والتخوف من الإسلام وتصويره

1 محمد الأمين، أنور عبد الغني العقاد، جغرافيا العالم القديم، دن، دمـ ط4، 1413هـ، ص 81.

بصورة العدو اللدود للطبائع البشرية والغرائز النفسية، وتشويه وقائع التاريخ الإسلامي القديم والحديث وقلب حقائقه، وربط الأحداث التي تقع في الأقطار الإسلامية بالإسلام، وإضفاء ألقاب الإرهاب والعنف على الإسلام والمسلمين".[1]

إن المسلم في المجتمع الغربي يواجه كل هذا السيل من التشويه والتحريض ضد دينه، كما يواجه سيلا جارفا من الإعلام الذي يخاطب الغرائز، ويزرع قيم الشر والجريمة في النفس، والمسلم في بلاد الغرب يعيش بعيدا عن مجتمعه الأصلي في غربة ووحشة تتناوشه هذه الأعاصير .

إن مشكلة الإعلام تبدو مثل مشكلة التعليم فهما وجهان لعملة واحدة هي حية المجتمع الفكرية في البلاد غير الإسلامية، ولا شك أن أجهزة الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية تشكل جانباً كبيرا من فكر المواطن في تلك البلاد وتضع في عقله ليس فقط المفاهيم المطلوبة قوميا ولكن المفاهيم التي تقوم على وضعها فئات من المجرمين لنشر الفساد عمدا تحقيق اًلكسب مادي أو سياسي، ولا يمكن بطبيعة الحال التصدي لأجهزة إعلام قوية وقادرة داخل بلادها – بل وخارجها أيضا – وهنا يكون العلاج في محاولة تحصين شخصية المستمع المسلم بوسائل مضادة.[2]

ومن هنا جاء تركيز المنصرين على دور النساء والأطفال المسلمين إنهم يقولون : ربما أن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها حتى سن العاشرة من عمرهم بالغ الأهمية، وبما أن النساء هن العنصر المحافظ في الدفاع عن العقيدة، فإننا نعتقد أن الهيئات التبشيرية يجب أن تؤكد جانب العمل بين النساء على أنه وسيلة مهمة في التعجيل بتنصير البلاد الإسلامية.

1 محمد الأمين مرجع سابق، ص 83.

2 سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في سيا وأستراليا، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، جدة، دط، 1412هـ، ص 53.

الفرع الثالث : ضعف الهوية والانتماء :

تواجه الأقليات المسلمة في أوروبا خطر تذويب هويتها الإسلامية الخاصة وطمسها، سواء كان ذلك فيما يتعلق بالعقيدة أو العبادة أو مناهج السلوك أو القيم الإسلامية والموازين الشرعية والأعراف المرعية أو النظرة العامة التي تواجه العلائق بين الأفراد والأسر والجماعات .

والهوية هي سمة الخصوصية في حياة المسلم فإذا طمست ضاعت شخصيته، ويمكن الإشارة إلى أكثر المصاعب التي تواجه المسلم في هويته وخصوصيته فيما يلي:[1]

- عدم تمكنه من التعبير بسلوكه عن نمط حياته الخاص كحصوله على طعام حلال مثلا .
- عدم تمكنه من التعبير عن شعائر دينه بشكل ميسور كصلاة العيدين مثلا أو حضور الجمعات .
- عدم توفر دور العبادة بوضعها الإسلامي الشرعي .
- ضياع اللغة العربية خاصة بين أبناء الجاليات من الناشئة .
- قلة فرص التعلم من المراجع الإسلامية نسبة لضآلة الذخيرة اللغوية لدى أغلب أبناء الأقليات .
- ضعف التصدي للشبهات التي تثار ضد الإسلام والمسلمين يجعل أفراد الأقليات يفقدون الجرأة على إظهار هويتهم الإسلامية .

1 عبد الله جمال الدين، المجلة الإسلامية، تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية، مقال: الغرب والشرق والأقليات الإسلامية في الغرب، ص127

الجانب التطبيقي

المبحث الأول:

حياة الداعية محمد الصغير بقاص وشخصيته

المبحث الأول: حياة الداعية محمد الصغير بقاص وشخصيته

المطلب الأول: مولده ونشأته ومسيراته التعليمية

الفرع الأول: مولده ونشأته

ولد الداعية محمد الصغير بقاص بولاية الوادي الواقعة جنوب شرق الجزائر يوم 10 فيفري 1982م، ترعرع في مدينة الوادي، وتتلمذ في مختلف مدارسها، نشأ في أسرة متوسطة الحال، وفتح عينيه في بيئة متدينة محافظة على الأخلاق القومية التي طبعته على السجايا الكريمة والسلوك القويم.

- **مكانة الأسرة**

نشأ محمد الصغير بقاص في بيئة محافظة على الأخلاق الإسلامية الموروثة، تعيش في كنف الإسلام وتراثه، وتفتخر به سواء من حيث العائلة التي تنتمي إليها، أو الحي الذي ترعرعت فيه.

حيث نشأ في بيت محافظ مثقف، من أم مثقفة متعلمة وأب حافظ لكتاب الله وكان معلما وإماما متطوعا سنوات عديدة، وكان محمد الصغير يرافق والده منذ صغره إلى بيت الله، مما قوى علاقته بالمسجد، هذا الجو ساعد في تكوين شخصيته منذ صغره، فقد كان البيت مليئا بالكتب الدينية التي كان يقرؤها منذ صغره، فكان كثيرا ما يقرأ كتب التفسير والسيرة، وبعض كتب تزكية النفس، ومما ساعد في صقل شخصيته، أخوه الأكبر "منير" الذي كان متميزا بثقافته العالية وذكائه المتّقد[1].

فالمناخ الذي عاش فيه كان إسلاميا بحتا مظللا بمقومات الأصالة، بعيدا عن كل التأثيرات الموجودة، والبيت واقع في حي شعبي عظيم، معروف عنه بحفظ شبابه وحتى فتياته للقرآن الكريم، وذلك لكثرة المساجد هناك، وكثرة الدور القرآنية ومعلمي القرآن.

كان والده الكريم قدوة في سلوكه، قليل الكلام، تجده إما يعدّ دروسه لتلاميذه في المدرسة، أو يحضّر خطب الجمعة منتقلا من كتاب لآخر، وبين هذا وذاك يكون مع كتاب الله تعالى، فكان يختم في أقل من أسبوع، امتد هذا الحال طيلة سنوات صغر وصبى محمد الصغير.

1 – محمد الصغير بقاص، حوار مع الداعية محمد الصغير بقاص، 2021/05/18، haki391993@gmail.com

وكانت الوالدة أحرص ما تكون على الاهتمام بالأسرة من كل جانب وتابعت تعليمهم حاثّة الجميع على التميز والتفوق، فقد كان والدها (جدّ محمد الصغير) من أهل العلم.
تربّى على حبّ الدراسة والتفوق، فكان الأول غالبا في مختلف الأطوار الدراسية إلى أن تحصّل على أعلى معدل في الجامعة سنة تخرّجه.

ولم يكن يخفى على الأب محمد بحكم فراسته وإحساسه بالأبوة أن ابنه سيكون له شأن عظيم في المستقبل، حيث كان يثني عليه كثيرا، ولقد كانت الأسرة تضم عددا من الإخوة و الأخوات، إلى جانب الوالدين الكريمين وكلهم سلكوا طريق الثقافة وطلب العلم، وتقريبا كلهم من حفظة كتابه العزيز، فأخوه الأكبر هو أستاذ جامعي متحصل على شهادة دكتوراه في الإعلام الآلي، وأخوه الآخر دكتور متخصص في الطب، والآخر مهندس معماري، والآخر متحصل على شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، وأخوه الآخر متحصل على شهادة مهندس دولة في الأمن الصناعي، وأخوه الأصغر ليسانس في علوم الطبيعة والحياة.

في كنف هذه البيئة نشأ محمد الصغير وعاش صغره وجزء من شبابه، وتعلم، عابرا طرق الحياة متسلحا بما له من معارف منذ صغره، وصقلت شخصيته وبدأت مواهبه تتشكل، بدأ تعليمه مع هذه التنشئة، حيث كانت دراسته متوازية، من جهة تعليمه النظامي في المدارس، ومن جهة أخرى تعليمه الديني في المساجد والكتاتيب.

المطلب الثاني: مسيرته التعليمية والعملية[1]

كانت أسرة الداعية محمد الصغير بقاص تسكن في بلدية الوادي بحي الأصنام، وعندما تأهل للدراسة أدخله والده لابتدائية نصرات حشاني إلى غاية 1993، ثم إكمالية الأمير عبد القادر حتى سنة 1996، ثم ثانوية عبد العزيز الشريف لينال شهادة البكالوريا سنة 1999، ليتوجه بعدها إلى جامعة ورقلة لمدة سنتين ثم جامعة بسكرة ليتخرج منها سنة 2004 بشهادة مهندس دولة في علم الآليات.

ذهب إلى فرنسا في 03 ديسمبر 2005، وكانت نيته إتمام دراسته ثم العودة، وما كان يدري ما يخبّئ له القدر.

1 – محمد الصغير بقاص، مرجع سبق ذكره.

واصل التحصيل العلمي في فرنسا فتحصل على شهادة البرمجة بلغة جافا "JAVA" في مجال الإعلام الآلي سنة 2009، وعمل بها هناك، إلى غاية 31 ديسمبر 2012.

تعطلت إجراءات شهادة الكفاءة، وبعد ستة أشهر من إقامته بفرنسا، وبالضبط في إحدى ضواحي باريس، حصل أنّ مسجدا سيغيب إمامه أسابيع، وكان أهله يبحثون عمّن يسدّ ذاك الفراغ، فحدّثهم بعض من يعرفهم عن محمد الصغير، خطب فيهم خمس جُمَع، فكانت كفيلة أن يطلب منه أهل المسجد إلقاء محاضرات بالمسجد، ومن هنا بدأت المسيرة، وبدأ صيته يذيع بين الناس وبين المساجد، فكانوا يعجبون بدروسه وطريقة طرحه وكثرة حفظه، فقد كان يلقي خطبه ومحاضراته بطريقة ارتجالية دون أوراق.

ومع هذا فإن البحث في المجال الديني لم يتوقف، حتى حصل على السند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقد نال الإجازة في رواية ورش عن نافع بكل وجوهها والإجازة في رواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية عن شيخه محمد عمر الشعيبي عن الشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد [1].

المطلب الثاني: الشخصيات المؤثرة في تكوين شخصيته

يبدأ طريق شخصية الإنسان يتحدد انطلاقا من المراحل الأولى لوعيه، ويمكن حتى قبل ذلك، حيث يكون التأثر بالذين حوله من الأسرة ثم المجتمع والمدينة والمسجد وهكذا يستمر تشكل الشخصية وتطورها من جميع جوانبها الإنسانية مع تشكل وامتداد العلاقات التي يقيمها الإنسان.

ونجد هنا أن الشيوخ الذين أثروا وساهموا في صقل شخصية محمد الصغير بقاص، سواء من بعيد أو من قريب، والذين سهروا على تنشئته وتربيته منذ صغره هم شيوخه أيضا في العلم والدراسة، فجمع بين عاطفة الأبوة والتربية في والده، في حين جمعته عواطف العلاقة التربوية بأستاذه المرحوم محمود باي، وأيضا شيخه محمد العشيبي[2]، التي لا تخلو من حس الأبوية أيضا، فهناك من أثر فيه بطريقة مباشرة، وهناك من كان لهم تأثير غير مباشر.

---

1 – عبد المومن بقاص، مقابلة عبر ميسنجر، يوم 20-05-2021 على الساعة 17:33.

2 – هو تلميذ الشيخ أيمن سويد لمدة سنوات ، وهو يدرس حاليا بقسم القراءات بالمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية ، وهو رئيس الهيئة الأوربية لتحفيظ القرآن الكريم.

أولا: الدكتور محمد فاضل السامرائي[1]

كان السامرائي يعتبر من الأعلام في الشام عموما، واشتهر في اللغة والأدب، كان أستاذ في اللغة والذي تخصص في بيان القرآن الكريم، أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في سامراء، ثم انتقل إلى بغداد في مدينة الأعظمية ،ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين، وتخرج فيها عام 1953 م، وكان متفوقا في المراحل الدراسية كافة.[2]

عين معلما في مدينة بلد عام 1953 م، وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين العالية بقسم اللغة العربية (كلية التربية) عام 1957 م وتخرج فيها عام 1960 م . 1961 م، حاز درجة البكالوريوس بتقدير امتياز، ورجع إلى التدريس في الثانوي.

وفي أول دورة فتحت للدراسات العليا في العراق دخل في قسم الماجستير (القسم اللغوي) وحاز درجة الماجستير في كلية الآداب وفي السنة نفسها عين معيدا في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد.

ومن جامعة عين شمس في كلية الآداب في قسم اللغة العربية، نال شهادة الدكتور عام 1968 م. ثم عاد إلى العراق، وعين في كلية الآداب / جامعة بغداد بعد دمج كلية التربية بكلية الآداب. وعين عميدا لكلية الدراسات الإسلامية المسائية في السبعينات إلى حين إلغاء الكليات الأهلية في العراق.

بعدها أعير إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية عام 1979 م ثم رجع إلى العراق.

أصبح خبيرا في لجنة الأصول في المجمع العلمي العراقي عام 1983 ، وعين عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي عام 1996 م.

أحيل إلى التقاعد عام 1998 م، بعد ما قضى ما يقارب أربعين عاما أستاذا للنحو في جامعة بغداد في التدريس.

رحل إلى الخليج العربي ، ليعمل أستاذا في جامعة عجمان التي أمضى فيها سنة ثم انتقل إلى جامعة الشارقة أستاذا لمادة النحو و التعبير القرآني عام 1999م إلى صيف عام 2004م.

1- فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري من عشيرة " البدري " إحدى عشائر سامراء ويكنى بأبي محمد، نسبة لولده الكبير، من مواليد :1933 م، أستاذ في جامعة الشارقة لمادة النحو والتعبير القرآني منذ عام 1999.

2 - http://lamasaat.8m.com/ تم الاطلاع يوم 03 جوان 2021 على الساعة 23:26.

وله مؤلفات عديدة حاولت منها:

- نداء الروح
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل
- التعبير القرآني
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني
- نبوة محمد من الشك إلى اليقين
- كتاب على طريق التفسير البياني _ جامعة الشارقة 1423هـ 2003م

فكان محمد الصغير شديد الاهتمام به مما جعله يبحر في علوم اللغة رغم تخصّصه العلمي، حتى صار –بعد ذلك– يجالس أساتذة اللغة فيستفيدون منه، فقد تأثر محمد الصغير بالدكتور محمد فاضل السامرائي، حيث اثر على شخصيته وانطباعه وحبه للنحو والتعبير القرآني.

ثانيا: الشيخ محمود باي

– الدكتور محمود باي، الذي كا أستاذ ثانوي، قبل أن يكمل دراساته ويصبح أستاذ في الجامعة بعد ذلك، حيث درّس محمد الغير في الثانوية، وترك أثر كبير عليه، فكان محمد الصغير يحرص على حضور خطبه الفريدة من نوعها.

ثالثا: الشيخ سيد قطب

يأتي تأثير السيد قطب من خلال دراسة الداعية محمد الصغير بقاص لكتبه، وتأثره في أسلوبه حيث كان أوسع أهل زمانه اطلاعا على الكتب الإسلامية والأدبية النحوية القديمة بجميع فروعها.

وتبدو تأثر الداعية محمد الصغير بقاص بالسيد قطب خاصة ومتينة، وخاصة من خلال كتابه في ظلال القرآن، والذي كان نُقلة في التفسير واتساع مفهوم السور من خلال مواضيعها.

ونعطي لمحة بسيطة عن حياة السيد قطب ومساهمته العلمية.

هو مفكر إسلامي وأديب وكاتب مصري، يعد من أهم المفكرين الإسلاميين المعاصرين، وأكبر ملهمي الحركات الإسلامية الحديثة. انتمى للإخوان المسلمين وأعدم

سنة 1966. خاض معارك فكرية وسياسية، وترك عشرات المؤلفات ومئات المقالات، تميز منها تفسيره "في ظلال القرآن" الذي قدم قراءة جديدة للقرآن الكريم.

المولد والنشأة[1]

ولد سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي يوم 9 أكتوبر/تشرين الأول 1906 في قرية موشا (محافظة أسيوط) بمصر لأسرة هندية الأصل محافظة وميسورة الحال، وكان والده منتميا إلى "الحزب الوطني" وأمه شديدة التدين. درس القرآن الكريم بكُتاب القرية وأكمله في السنة الرابعة من دراسته الابتدائية (1912-1918). ولم يتزوج قط.

الدراسة والتكوين

دخل مدرسة المعلمين الأولية بالقاهرة فنال شهادتها، والتحق بكلية دار العلوم ذات التعليم العصري والتقليدي فتخرج بشهادة بكالوريوس آداب 1933، وفي القاهرة عاش مع خاله أحمد حسين الموشي الذي كان شاعرا وصحفيا وسياسيا.

الوظائف والمسؤوليات

عمل قطب مدرسا للمرحلة الابتدائية لتمويل دراسته الجامعية، كما اشتغل منذ شبابه في الصحافة لمواجهة أعباء الحياة، خاصة بعد سُكنى أسرته القاهرة إثر وفاة والده.

وظائف إدارية وتربوية في وزارة المعارف، ومارس التفتيش في التعليم الابتدائي وأرسلته الوزارة إلى الولايات المتحدة 1948 للتخصص في التربية وأصول المناهج، وبعد عودته قدم استقالته من الوزارة 1952. عرض عليه نظام ثورة 1952 تولي وزارة المعارف فرفض، لكنه قضى أشهرا مستشارا لمجلس قيادة الثورة[2].

1 – صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ط2، دار الشامي، بيروت، 1994، ص15

2- https://www.aljazeera.net/encyclopedia تم الاطلاع عليه يوم 05-06-2021 على الساعة 23:12.

التوجه الفكري

تأثر قطب في أواخر العشرينيات والثلاثينيات بالمفكر عباس العقاد ثم اختلف معه، ويقال إنه كانت له رابطة بـ"حزب التحرير" الإسلامي.

مهدت كتاباته الإسلامية منذ 1947 –خاصة كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام"– لبداية علاقته بجماعة الإخوان المسلمين التي انضم إليها رسميا 1953، وأصبح عضوا بمكتب إرشادها ومسؤول قسم نشر الدعوة ورئيس تحرير صحيفة "الإخوان المسلمون" حتى أغلقت 1954.[1]

التجربة الفكرية

اصطبغت مسيرة قطب بنشأته الريفية ومثاليته الفنية فكان لا يقبل بالحلول الوسطية في معاركه الفكرية والسياسية التي خاضها، خاصة مع أحمد شوقي ومصطفى الرافعي وطه حسين، ومع النظام السياسي المصري لاحقا[2].

تنوعت كتاباته ما بين أدبية خالصة، وسياسية متنوعة، وإسلامية فكرية وحركية، وكان من أفضل كتاب المقالة في صحف ومجلات كثيرة، منها: "الرسالة"، والبلاغ"، و"الأسبوع"، و"اللواء" الاشتراكية، و"الأهرام"، و"الحياة الجديدة"، و"الجهاد"، وما انفكت مقالاته تثير معارك وردودا غاضبة، وعرف ببغضه للشيوعية والرأسمالية.

في الأربعينات بدأت مرحلة سيادة النثر عنده فوجد فيه ذاته، وكتب الشعر والرواية لكن إنتاجه الشعري توقف تقريبا نحو 1950.

بدأت كتابات قطب السياسية في النصف الثاني من الأربعينيات، ثم برزت أكثر بعد الثورة على المَلكية 1952 ودخوله السجن، وتجلى نضجها في كتاباته أوائل الستينيات خاصة كتابه "معالم في الطريق"[3].

---

1 – المرجع السابق.

2 – صلاح عبد الفتاح الخالدي، مرجع سبق ذكره، ص41

3 – https://www.aljazeera.net/encyclopedia تم الاطلاع 2021/06/03، على الساعة 20:26

كان معجبا –في ميدان السياسة– بحزب "الوفد" وعند انقسامه مال لجناح "السعديين"، ثم انفصل عن الجميع قائلا: "لم أعد أرى في حزب من هذه الأحزاب ما يستحق عناء الحماسة له والعمل من أجله".

يعتبر من أهم منظّري ثورة 1952 التي قادها ضباط لهم صلة بالإخوان المسلمين، لكن الملابسات التي مرت بها الثورة لاحقا أنهت تحالف الطرفين فصدر حكم بحل الجماعة واعتقل قطب مطلع 1954.[1]

عقب واقعة المنشية 26 أكتوبر/تشرين الأول 1954 –التي قيل إنها دُبرت لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر– اتهِم الإخوان بالحادثة، واعتقِل مئات منهم بينهم قطب فحُكم عليه بالسجن مدى الحياة ولقي أشد العذاب، وأفرج عنه في مايو/أيار 1964، لكن أعيد اعتقاله بعد أشهر.

شاهد 1957 مذبحة لمعتقلين من الإخوان في سجن طرة جعلته يحكم على النظام الحاكم بأنه "نظام كفر".

أحدث قطب تأثيرا فكريا بالغا في الحركات الإسلامية المعاصرة بمنهجه الذي ركز على مفهوميْن رئيسييْن هما: "الحاكمية" و"الجاهلية المعاصرة". وكتبت في سيرته ومسيرته وفكره عشرات الكتب والأبحاث.

ومن أقواله "انتهيت من فترة الحياة في ظلال القرآن إلى يقين جازم حاسم بأنه لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة لهذه البشرية، ولا طمأنينة لهذا الإنسان، ولا رفعة ولا بركة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة إلا بالرجوع إلى الله"[2].

وتابع "الرجوع إلى الله له صورة واحدة وطريق واحد.. واحد لا سواه. إنه العودة بالحياة كلها إلى منهج الله الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم، إنه تحكيم هذا الكتاب وحده في

1 – صلاح عبد الفتاح الخالدي، مرجع سبق ذكره، ص44.

2 – نفس المرجع

حياتها والتحاكم إليه وحده في شؤونها، وإلا فهو الفساد في الأرض والشقاوة للناس والارتكاس في الحمأة والجاهلية التي تعبد الهوى من دون الله".

المؤلفات[1]:

بدأها 1936 بكتابه "مهمة الشاعر في الحياة" الذي أتبعه بأكثر من عشرين كتابا لقيت إقبالا كبيرا في الأوساط الإسلامية عالميا، منها: "طفل من القرية" (سيرة ذاتية 1946)، "النقد الأدبي أصوله ومناهجه"، و"التصوير الفني في القرآن"، و"خصائص التصور الإسلامي"، و"المستقبل لهذا الدين"، و"في ظلال القرآن" 1951-1964. وترجمت كتبه بلغات أجنبية.

الوفاة[2]:

حُكم عليه بالإعدام شنقا بتهمة قلب نظام الحكم فأعدِم فجر يوم 29 أوت 1966.

رابعا: الشيخ فريد الأنصاري[3]

الذي كان حاملا لمشروع تدبّر القرآن الكريم، فكان لكتبه ومحاضراته الأثر الواضح في توجه محمد الصغير إلى مجال التدبر والغوص فيه، ومنها كتاب "مجالس القرآن" الذي كان بمثابة الخطة العملية التي يقترحها الشيخ فريد الأنصاري لإعادة الارتباط بالقرآن تدارسا وتدبرا مع حصول التزكية التي هي غاية هذا التلقي.

نشأته وحياته:

فريد الأنصاري مغربي النشأة، ولد في مدينة الرشيدية جنوب شرق المغرب عام 1960 من الميلاد. هيأ الله له نشأة علمية متينة، حيث القرآن والحديث والمتون، وسرعان ما كبر واختلط بالمناهج الإصلاحية السياسية المجتمعية المؤسسية.

1 – وجيه صبح محمود القيق، معالم التغيير التربوي لدى السيد قطب من خلال كتاباته، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2006، ص49.

2 – نفس المرجع، ص43

3 – https://www.aimamaroc.com/ تم الاطلاع عليه يوم 2021/06/05 على الساعة: 22:48.

دراسته[1]:

يعد فريد الأنصاري دكتور في الدراسات الإسلامية تخصص أصول الفقه عقب حصوله على تلك الشهادة من جامعة الملك حسن. حاصل على دبلوم الدراسات العليا: دكتوراه السلك الثالث في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه من جامعة محمد الخامس كلية الآداب بمدينة الرباط.

وأيضًا حصل فريد الأنصاري على دبلوم الدراسات الجامعية العليا، ماجستير في الدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه من جامعة محمد الخامس كلية الآداب بمدينة الرباط. حاصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية من جامعة محمد بن عبد الله كلية الآداب بفاس بالمغرب.

حياته العملية:

شغل الدكتور فريد الأنصاري عددًا من المناصب المهمة المرموقة في الوسط العلمي. حيث كان عضو المجلس العلمي الأعلى للمغرب. ورئيس المجلس العلمي المحلي بمكناس. وعضو اللجنة العلمية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل. وعضو مؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية، التابع لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد بن عبد الله بفاس. وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ليس ذلك فقط، وإنما كان أيضًا رئيس سابق لشعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب، جامعة مولاي إسماعيل بمكناس المغرب. وأستاذ زائر بدار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا بالرباط. وأستاذ بمركز تكوين الأئمة والمرشدات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط وغيرهم الكثير.

يعتبر دور الدكتور فريد الأنصاري الإصلاحي الذي أسس له في نهايات حياته هو أهم مشروع له على الإطلاق. حيث بعد أن خاض فيما خاض، وفهم وقرأ وعلم، يخرج لك منهجًا رائقًا صافيًا يجمع لك فيه كل خبراته. عرف بالوعظ والقرآن وحبه له وحياته به وله.

1 – المرجع السابق

أهم أعماله العلمية:

- كتاب التوحيد والوساطة في التربية الدعوية.
- كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية :محاولة في التأصيل المنهجي.
- كتاب قناديل الصلاة – مشاهدات في منازل الجمال.
- كتاب الفجور السياسي والحركة الإسلامية بالمغرب.
- كتاب المصطلح الأصولي عند الشاطبي.
- كتاب ميثاق العهد في مسالك التعرف إلى الله.
- كتاب جمالية الدين :كتاب في المقاصد الجمالية للدين.
- كتاب بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار لآيات الطريق.
- كتاب سيماء المرأة في الإسلام بين النفس والصورة.
- كتاب البيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي.
- كتاب مجالس القرآن من التلقي إلى التزكية.
- كتاب مفهوم العالِمية من الكتاب إلى الربانية.
- كتاب مفاتح النور.
- كتاب الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب.
- كتاب الفطرية..
- كتاب تفسير سورة البقرة وجزء من سورة آل عمران وسور ق والذاريات والطور والنجم.
- مصطلحات أصولية في كتاب الموافقات للشاطبي.

وفاته[1]: بعد حياة طويلة ولكن ليس كثيرًا، مليئة بالنشاط والحركية، توفى الله الدكتور فريد الأنصاري يوم الخميس الموافق الخامس من نوفمبر عام 2009 من الميلاد بمستشفى بتركيا. ونقل جسمانه إلى المغرب ليدفن هناك ويرقد في رحمات الله بإذنه.

1 – https://www.kulalsalafiyeen.com/ تم الاطلاع يوم 05-06-2021، على الساعة 19:05

المبحث الثاني:
نشاطه في فرنسا

المبحث الثاني: نشاطه في فرنسا

المطلب الأول: نشاط الداعية محمد الصغير بقاص في فرنسا

الفرع الاول: نشاطه الدعوي

مارس محمد الصغير الدعوة الإسلامية منذ صغره من خلال التزامه بتعاليم الإسلام، متشبعا بالروح الإسلامية الإيمانية التي تحيط به، في أسرته وفي مدرسته وفي مجالس وحلقات العلم.

لقد كان إيمان محمد الصغير بالإسلام عميقا جدا في قلبه ، واقترن ذلك بالحب له والعمل في سبيله والدعوة إليه منذ زمن مبكر من حياته[1].

رغم التخصص العلمي فقد كان الداعية محمد الصغير بقاص، كثير القراءة والاهتمام بالمجال الديني، حتى حصل له موقف أراد الله أن يكون سببا في كشف طاقته، ففي يوم الجمعة من سنة 2003 بمسجد الإقامة الجامعية، حان وقت صلاة الجمعة ولم يأت الإمام، وبقي الطلبة ينتظرون، فقام محمد الصغير وخطب فيهم رغم عدم تهيّئهم لذلك، فكانت خطبة بليغة مؤثرة جعلت يتعلقون به ويرجون استمرار دروسه معهم، فكان خطيب المسجد في العام الدراسي 2003-2004، فانتشر خبره في مدينة الوادي بسبب الطلبة الذين كانوا معه في بسكرة، فصار يُدعى في المساجد والحلقات مدرّسا وواعظا[2].

وفي فرنسا بالضبط في احدى نواحي باريس، تولى الداعية محمد الصغير بقاص الإمامة، حيث ألقى فيها الخطب والمحاضرات بالمسجد، فلقد كان الداعية كثير الحفظ للأحاديث وله طريقة وأسلوب خاص في القاء المحاضرات، فقد كان يلقى خطبه ومحاضراته دون أوراق.

من الخطب موجودة على اليوتوب باللغتين العربية والفرنسية، أما المقالات فهي مجموعة خواطر كان يكتبها في مواقع التواصل الاجتماعي.

لقد وهب محمد الصغير نفسه للدعوة وجعلها طريق حياته، فاشتغل أثناء دراسته في فرنسا بالدعوة، ولم يكن نشاط المبارك الثقافي بفرنسا إلا من أجل الدعوة الإسلامية.

---

1 – عبد القادر، أحد أبناء عمومة الداعية محمد الصغير، الوادي، 20-05-2021، (مقابلة شخصية).

2 – محمد ملوكة، أحد زملاء الداعية محمد الصغي، الوادي، 26-05-2021، (مقابلة شخصية).

وكانت لديه سلسلتا محاضرات باللغتين العربية والفرنسية أيضا، "**رحلة في القرآن الكريم**" اعتمد فيها تفسير القرآن بحسب مواضيع السور، و"**حياة النبي عليه الصلاة والسلام**" وفيها دراسة للسيرة وإسقاطها على الواقع.

وفي السنوات الأخيرة، ازداد تعمقه في دراسة القرآن الكريم، وصار لديه طلبة يقصدونه لذلك وكلهم يهتمون بالقرآن، فشكّل ما سمّاه بمجلس التدبر، فوصلت محاضراته للمهتمّين في عدة دول.

وينوي إصدار كتاب في دراسة لجزء عم تجمع بين التفسير والبيان وعلاقة السور بواقعنا المعاصر، لم يُنه كل السور بعد[1].

له علاقة بعديد المراكز الإسلامية في فرنسا، ينشر فيها العلم والفهم الصحيح للدين، حيث أشرف في معهد سنة 2013، وهو يشرف على تحفيظ القرآن الكريم وأحكام التجويد، ويحوي طلبة وطالبات، فيهم من أنهى الحفظ ونال الإجازة، وفيه أقسام للمبتدئين من أبناء الجالية في فرنسا أو المسلمين الجدد ممّن لا يحسن اللغة العربية.

الفرع الثاني: نشاطه الخيري

يشرف الداعية محمد الصغير على تحفيظ القرآن الكريم وأحكام التجويد في معهد ابن الجزري، حيث يقدم المركز الذي يشرف عليه الداعية إطعام 80 عائلة أسبوعيا، كما يتكفل بجمع أموال الزكاة ثم توزيعها على مستحقيها[2].

1 – محمد الصغير بقاص، مرجع سبق ذكره.

2 – نفس المرجع.

المبحث الثالث:

علاقة محمد الصغير ببعض الدعاة والباحثين في المجال الدعوي

المبحث الثالث: علاقة محمد الصغير ببعض الدعاة والعلماء أو الباحثين في المجال الدعوي

تمهيد

ارتبط محمد الصغير بسبب نشاطاته المختلفة وشخصيته الأصيلة بالعلماء والمفكرين في فرنسا وغيرها وأقام معهم علاقات متنوعة قائمة على الاحترام والمودة، ولا يقف الاختلاف في الرأي أو في المذهب أو في الحركة عائقا في وجهها.

من أهم العلاقات التي عقدها محمد الصغير تلك التي ربطته بالشيخ أحمد جاب الله مدير المعهد الأوربي للعلوم الإنساني فجمعته به علاقة وثيقة ملؤها المحبة في الله والدعوة إليه والتعاون على فعل الخير، وفد سامها في توثيق تلك الصلة السامية[1].

وارتبط بعلاقات مميزة في محيطه بكثير من أعلام الفكر والدعوة الذين كانت لهم أدوار بارزة في ميادين السياسة والثقافة والفكر وغير ذلك من المجالات المختلفة منهم:

الشيخ العربي كشاط[2]– الشيخ ضو مسكين

حيث تتلمذ لدى القارئ الجامع محمد الشعيبي تلميذ الشيخ أيمن رشدي سويد[3]، للإجازة في رواتي ورش وحفص، ولا شك في أن هذا المسعى منه يدل على مكانته عند أهل العلم المتخصصين ويظهر مدى الثقة التي يتمتعا لديهم، وهي بلا ريب ميزة تعلي من شأنه وترفع من قدره عند الجميع وإن تعددت مشاربهم الفكرية وتخصصاتهم العلمية.

المطلب الأول: الدكتور أحمد جاب الله

الدكتور أحمد جاب الله مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية في باريس ونائب رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وُلد في تونس عام 1956 .

---

1 – محمد الصغير بقاص، مرجع سبق ذكره.

2– الدكتور العربي كشاط هو عالم إسلامي جليل , ولد ببلدية زمورة ولاية برج بوعريريج بـ الجزائر عام 1952 م، عميد مسجد الدعوة أول إمام في مساجد باريس يلقي خطبة الجمعة باللغتين العربية والفرنسية،

3– أيمن رشدي سويد عالم في القراءات العشر، ويقدم برنامجًا تلفزيونيًا خاصًا بالتجويد على قناة إقرأ، ولد في دمشق في سوريا في 10 ذي القعدة 1374 هـ الموافق 26 يونيو 1955م، مقيم بجدة وهو مستشار في الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي

حصل على الإجازة العالية في أصول الدين من كلية الشريعة وأصول الدين من جامعة الزيتونة عام 1979 .

حصل بعدها على الماجستير والدكتوراه من جامعة السربون في باريس في الدراسات الإسلامية، ويعمل الآن مديراً للمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية، ونائباً لرئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا .

عضو في المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، تولَّى رئاسة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بين عامي 1985 و1991.

وللدكتور أحمد جاب الله العديد من المؤلفات، أهمها:

- "الخلفية الثقافية للعلاقة بين الإسلام والغرب."
- "قواعد التعامل بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الأوروبية"،.
- "مفهوم المواطنة الأوروبية ومقتضياتها في ميزان الإسلام"،.

المطلب الثاني: الشيخ العربي كشاط[1]

ولد الدكتور الإمام العربي كشاط سنة 1945 ببلدية زمورة ولاية برج بوعريريج انتقل إلى باريس سنة 1972 للإلتحاق بجامعة الصوربون ليتم دراسته المتخصصة في علم الاجتماع .سنة 1979 إلتحق بجمعية ثقافية إسلامية تأسست من مجموعة من العمال المسلمين في نفس السنة و بعد جهوده التي اثمرت على تأسيس مسجد الدعوة و تنصيبه إماما فيه.

كان ابن حي السويقة ببرج زمورة ضحية الحملة المناهضة للاسلام في فرنسا والغرب ففي سنة 1994 تم اعتقاله من طرف السلطات الفرنسية رفقة عشرين من الشبان المسلمين من أصول مغاربية في "عملية أمنية" تحريضا من وزير الداخلية آن ذاك السيد: شارل باسكا تعتبر من أضخم الأخطاء القضائية التي ترتب عنها سنة كاملة حتى تمكن استأذنا الجليل من التمتع بحرية كاملة.

1 – https://www.isalna.com/ تم الاطلاع يوم 2021/06/02 على الساعة 23:12

العربي كشاط ينظم العديد من من الندوات و اللقاءات بين المسلمين و الغري المسلمين في مقر المركز الثقافي الاجتماعي في حرم مسجد الدعوة المنطقة الثانية عشر في فرنسا.

كما يدعى لملتقيات إسلامية في أوروبا والبلدان العربية، وتستضيفه قنوات تلفزيونية عربية وإسلامية، كما أن ندوات الأستاذ كشاط التي ينظمها في "مسجد الدعوة" لا تقتصر على المسلمين في فرنسا، بل تمتد لتشمل شخصيات إسلامية في الشرق والغرب، و منها الندوة التي أشرف عليها الأستاذ كشاط في مسجد الدعوة ضمت كلا من الدكتور سعيد رمضان البوطي من سوريا، والدكتور مراد ويلفريد هوفمان السياسي الألماني المسلم.

الأستاذ العربي كشاط يتحدث عن مسيرته مع العمل الإسلامي في باريس[1]:

جاء العربي كشاط كطالب إلى باريس يزاول دراسته الجامعية للحصول على شهادة الدكتوراه، وكان ذلك عام 1972، وقد حرص كل الحرص على تقسيم وقته بين الدراسة الجامعية وقضاء العطلة الأسبوعية في الحي العربي الشعبي في بلفيل، في الدائرة 11 من باريس، وسط عمال جلهم لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة، وانخراط الأستاذ كشاط في حقل مكافحة الأمية وسط هؤلاء المسلمين الذين حرموا من نعمة المعرفة ومعرفة الإسلام، كما حرص هو شخصيا على التثقف بالثقافة الإسلامية، ويدين الأستاذ كشاط في مسيرته الإسلامية في باريس لأناس لا يملكون ثقافة ولم يتلقوا تعليما في حياتهم، بل هم أساسا أميون، حيث كما يؤكد تعلم كثيرا من الشيخ الحاج عبد القادر، هذا الرجل الأمي، الذي يملك فندقا، وفتح قاعات للصلاة، وظهر فيما بعد ما يسمى بـ: مسجد بلفيل، والرجل الثاني الذي ما انفك الأستاذ كشاط يثني عليه في كل مناسبة وهو الحاج تيغليت – رحمه الله – الذي أعطى وقته كله للإسلام دون أن يعرف ذلك أحد، هذا الرجل يقول كشاط اعتبره أستاذا لي الذي تعلمت منه العمل لله، وبفضل هؤلاء وغيرهم، كانت البداية في مجال العمل الإسلامي، وقد تجسد ذلك في ظهور مصليات والتفكير في بناء مساجد، وكنا ونحن ندرس الدين الإسلامي وسط هؤلاء كنا نحثهم على الإنفاق في سبيل الإسلام، وإعلاء مكانته في هذه الديار، وكان الناس ولله الحمد لا يبخلون على الإنفاق، ولما تجّمع لدينا مبلغ من المال جمعه الإخوان من السعودية والكويت قام الحاج تيغليت يومئذ بالبحث لنا عن مكان يصلح

1 – المرجع السابق.

لإقامة مسجد فيه، وذات يوم دخلت مستودع للأقمشة مع تيغليت، وتم شراء هذا المستودع وأخبرني الحاج تيغليت بأن هذا المستودع سوف يتم تحويله إلى مسجد المستقل وكان الأمر كذلك، وأصبح لنا مسجد في شارع طنجة رقم 39 في الدائرة 19 من باريس، وكان رئيس الجمعية هو المرحوم تيغليت والإمام والعميد هو الأستاذ العربي كشاط، وقد تم فتح "مسجد الدعوة" سنة 1979، ثم فتحنا مدرسة داخل المسجد، وبما أن بناية هذا المسجد قديمة ومتهرية، جرى التفكير في الحصول على رخصة لإعادة تجديده وتوسيعه، وكان وراء الحصول على رخصة أكثر من قصة وحكاية، ينبغي أن تروى للقراء، حيث رفض كل من جاك شيراك وتييري وكان كليهما رئيسا لبلدية باريس منح رخصة لنا دون إبداء أي سبب لذلك، وجاء الخير على يد بيرتراند لولانوي الذي منح الرخصة لإعادة بناء هذا المسجد، وقد وقع المشروع في بنائه في انتظار إنجازه في فترة لا تتجاوز سنتين إن توفر المبلغ اللازم للبناء، والجدير بالذكر أن إدارة المسجد بدأت في جمع التبرعات منذ عدة سنوات واختارت إدارة مسجد الدعوة شركة بوينغ العالمية للبناء والمشاريع العمرانية، إلا أن الشركة رفعت تكاليف إنجاز المشروع الأمر الذي دعا إدارة المسجد إلى الالتجاء إلى شركة أخرى للمقاولات التي عهد إليها إنجاز المشروع الكبير.

عميد مسجد الدعوة والحرص على استقلالية المسجد بعيدا عن السياسات التجاذبية:

كرر الأستاذ العربي كشاط كلمة "استقلال المسجد" أكثر من مرة فقد أراد أن يكون مسجد الدعوة، فضاء عاما، تلتقي فيه كل الشرائح الاجتماعية، فالإسلام اليوم كما قال: ليس غريبا في فرنسا، وهو جزء من النسيج الاجتماعي للمجتمع الفرنسي، واعترف العربي كشاط بأن مسجد الدعوة بني بجهود الجزائريين وقد حضر حف التدشين المجاهد المرحوم الشاذلي المكي، والحمد لله أن المسجد يحتفظ بالاستقلالية التامة بعيدا عن نفوذ جهة ما، وهو أمر مهم، وقد حرص الأستاذ العربي كشاط على ذلك كثيرا ولا يزال حريصا على ذلك إلى اليوم[1].

العربي كشاط جعل من "مسجد الدعوة" منبرا للحوار وتبادل الآراء والأفكار:

استطاع العربي كشاط كعميد"مسجد الدعوة" أن يجعل من هذا المسجد منبرا للحوار وتبادل الآراء والأفكار والاستماع إلى الرأي الآخر وإن صدر من أناس غير مسلمين، فيقول

1 – محمد الصغير بقاص، مرجع سبق ذكره.

بهذه المناسبة إننا نعيش عصر التواصل، وعلينا أن نعمل على تفعيل الحوار الفكري وهذا يقودنا إلى الحديث عن ضرورة أولوية الثقافي على السياسي وعلينا معرفة القوانين التي تسود هذه البلدان لرفع المظالم عنا، وهذا يدعونا إلى الخروج من التقوقع، وهناك مواقف آنية علينا أن نستغلها لرد الحجة بالحجة، ونعيد للمسجد دوره التثقيفي، ونحن متأكدون بأن ظاهرة الإسلاموفوبيا، ستنتهي في هذا البلد عندما تتجذر الجالية الإسلامية في الغرب، هناك فعلا في فرنسا تطرف علماني قد يجر هذا التطرف لرد فعل من جهات أخرى، وأشار لي الأستاذ العربي كشاط بأنه قريبا ستطلق عملية إعادة بناء "مسجد الدعوة" وفق معايير هندسية، وسيتم ذلك على ضوء ووفق للإمكانات المادية المتوفرة حاليا لدى إدارة المسجد، فإذا جرت الظروف بطريقة عادية، فإن المسجد سوف يكون جاهزا خلال سنتين، فلا يزال سكان حي 19 من باريس يتطلعون إلى اليوم الذي يرون فيه مسجدهم وهو في ثوب جديد يحتل مكانته في مكان اعتاد سكان الحي فالأحياء المجاورة أداء صلاتهم فيه – وكان شارع طنجة رمز لمسجد الدعوة، وقد حدثني عامل في مكتبة النور الملاصقة للمسجد بأن المكتبة تتمنى أن يتم إنجاز المسجد في القريب العاجل لتعود الحياة من جديد إلى شارع طنجة رقم 39 في الدائرة 19 من باريس.

مسجد الدعوة في الدائرة 19 من باريس في سطور:

يقع مسجد الدعوة الذي أنشئ في عام 1978 في الدائرة 19 من باريس يتردد على هذا المسجد يوميا 300 إلى 500 مصل من الذكور والإناث، وفي العطلة الأسبوعية يصل عدد المترددين على مسجد الدعوة ما بين 500 إلى 700 مصل من جنسي الذكور والإناث.

في الجمعة العادية – 3000 شخص.

وفي الجمعة المتزامنة للعطل يصل العدد إلى 7000 مصل وفي عيدي الفطر والأضحى يرتفع من 10 إلى 14000 مصل[1].

يعتبر الشيخ العربي كشاط عميد مسجد الدعوة أول إمام في مساجد باريس يلقي خطبة الجمعة باللغتين العربية والفرنسية، بينما يتولى مسجد باريس إلقاء خطبة الجمعة بالعربية فقط في حين يقوم المرشد محمد عيواز بإلقاء الجمعة بالعربية مصحوبا بترجمة

1 – https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures تم الاطلاع 6 جوان 2021 على الساعة 18:57

فرنسية، يمتاز مسجد الدعوة بتنظيم لقاءات وملتقيات حول شتى المواضيع الدينية والدنيوية، ويستدعي لهذه الملتقيات شخصيات فرنسية ومسلمة، من فرنسا ومن الوطن العربي وأوروبا .

المطلب الثالث: حرص محمد الصغير بقاص على الدعوة[1]

واجهت العالم الإسلامي مشاكل عديدة فيما يخص الدعوة، منها ما هو تاريخي، ومنها ما هو منهجي واجتماعي وسياسي، وخاصة مع ظهور العولمة بشتى مجالاتها، والاستغلال والاستعباد وكل أنواع الظلم وبشتى الوسائل، وخاصة الإعلامية التي توجه الرأي العام التي صاحبت ظهور العولمة بكل أبعادها، والتي تخدم فقط الدول الغربية.

حيث تفطن محمد الصغير لما يواجه الإسلام، من مكائد، وخاصة الدعوة التي حاولوا بكل الطرق والوسائل المتطورة من أجل إفراغها من محتواها، وكانوا يحرفون الإسلام، مما زاد من التلوث والفساد لدى المسلمين، والكراهية ضدهم،.وبين محمد الصغير أن ما يحاك ضد الدعوة الإسلامية، فهو مرتبط بكل المسلمين، حيث رأى محمد الغير أنه يجب أن نواجه المعيقات التي هي في قلب الأمة الإسلامية، والمتعلقة بالإرث التاريخي، وأيضا يجب مجابهة من يحاول تغيير نظرة العالم للإسلام والمسلمين، ومجابهة من يحاول القضاء على الدين الإسلامي الذي يرونه منافسا لهم وخطرا على مصالحهم الجشعة والجبانة. ويقول محمد الصغير أيضا أنه يجب على المسلمين اللحاق بالتطور التكنولوجي المتسارع، لكي لا يبقوا متأخرين،

أولا: مجابهة ما هو موجود بقلب الأمة

ما وصلت إليه الأمة الإسلامية من هوان، يعتبر عائق كبير أمامها من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية، فهي مواجهة تاريخي تستدعي اتحاد جميع المسلمين، حيث يجب نزع اللبس عن كل المفاهيم المشوهة التي تطعن في الإسلام والمسلمين، حيث يجب على المسلمين الخروج إلى عبادات أخرى غير الاعتكاف الدائم أو الصوم طول الدهر، أو قيام الليل كله، فرسولنا صلى الله عليه وسلم، كان يصوم ويفطر، ويقوم الليل وينام، ويجب

1 – محمد الصغير بقاص، مرجع سبق ذكره.

أن نعطي صورة الإسلام الحقيقية. حيث يرى محمد الصغير أنه لا يجب أن نخترع عبادات جديدة، لأن هذا ما يعطي تشويه لصورة الإسلام السمحة.

ثانيا: مقاومة من يرون الدين خطرا عليهم يجب إضعافه

يرى محمد الصغير أنه يجب الاتحاد بين الدعاة للدين الإسلامي، وعدم التفرقة، لأنه السبيل الوحيد لمجابهة أعداء الإسلام والذين هم منشغلون ليلا نهارا، ومسخرون لكل وسائلهم المتطورة من أجل إضعاف هذا الدين الذي حماه الله سبحانه وتعالى.[1]

ثالثا: عدم البقاء كمتفرجين أمام التطور التكنولوجي للدول الغربية، التي تعتبر هي العدو الأول للإسلام

حيث استغلت الدول الغربية تطورها التكنولوجي الكبير من أجل استغلال وتبعية الدول المسلمة لها، حيث بقيت هذه الهيمنة عائقا كبيرا أم نجاح الدعوة الإسلامية

1 –. محمد الصغير بقاص، مرجع سبق ذكره.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة البسيطة التي تناولنا فيها حمل الشباب المغترب لرسالة الإسلام في الدول الغربية, حيث بدأنا دراستنا بإبراز أهم الدوافع التي تجعل الدارسين يهتمون بالدعوة في الدول الغربية والتي يحملها الشباب، ثم رأينا كيفية بناء الشخصية الدعوية للشباب، وأيضا تعرفنا على المعيقات والتحديات التي تواجه الشباب الدعوي أثناء قيامهم بهذه المهمة في الغرب، وكنموذج، تطرقنا إلى الشاب الداعية المغترب في فرنسا محمد الصغير بقاص.

هذا الشاب الذي صنع له اسما ضمن كبار الدعاة الشباب في فرنسا وعدة دول أخرى مجاورة لها، وذلك بسبب جهوده التي لا يمل من القيام بها في مجال الدعوة إلى الإسلام، وهذا لغيرته الشديدة على الدين الإسلامي، والمسلمين، حيث عرف محمد الصغير بغيرته على الإسلام، وبحبه وشغفه الكبيرين بقراءة القرآن، حيث زرع فيه والده كبقية إخوته جميعا حبهم للقرآن الكريم، الذي حفظوه منذ صغرهم، وأيضا كان يحب العلم كثيرا، فمسيرته العلمية، تكونت من اثنين من المراحل، المرحلة الأولى كانت في الجزائر أين تخرج منها كمهندس دولة في الإعلام الآلي، والمرحلة الثانية كانت في فرنسا أين أكمل دراساته في نفس التخصص، بالإضافة إلى دروسه ومحاضراته في مساجد باريس.

ومما عرف عليه أيضا حكمته الكبيرة في مجال الدعوة، فقد كان دائما ما يختار الوسيلة والأسلوب الملائمين، وكان شديد الحرص على اختيار هته الوسائل والأساليب لكي لا يقع لا يقع في المحظور، ومحمد الصغير يدعو دائما للبحث عما يناسب التطور الحالي، وابتكار أساليب جديدة تتماشى مع ما هو كائن، لكي تواكب العصر.

والداعية محمد الصغير ممتن كثيرا لمشايخه، وخاصة شيخه الأول الذي هو والده الذي زرع فيه الأخلاق النبيلة، وحب الإسلام والغيرة عليه، وأيضا معلمه الذي حصل بفضله على الإجازة في رواية ورش عن نافع بكل وجوهها والإجازة في رواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية، الشيخ محمد عمر الشعيبي.

ويرى محمد الصغير أن النشاط الدعوي والنشاط الخيري هما متغيران مرتبطان ببعضهما البعض، فالداعية محمد الصغير يقوم بتحفيظ القرآن الكريم وأحكام التجويد في

معهد ابن الجزري، حيث يقدم المركز الذي يشرف عليه الداعية إطعام 80 عائلة أسبوعيا، كما يتكفل بجمع أموال الزكاة ثم توزيعها على مستحقيها.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون»	ال عمران	110	06
«لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا»	البقرة	143	06
«ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون»	الأعراف	137	12
«كم تركوا من جنات وعيون* وزروع ومقام كريم* ونعمة كانوا فيها فاكهين* كذلك وأورثناها قوما آخرين* فما بكت عليهم السماء والأرض»	الدخان	29-25	12
«ألم تر كيف فعل ربك بعاد*إرم ذات العماد*التي لم يخلق مثلها في البلاد*وثمود الذين جابوا الصخر بالواد*وفرعون ذي الأوتاد*الذين طغوا في البلاد*فأكثروا فيها الفساد*فصب عليهم ربك سوط عذابٍ»	الفجر	13-6	10
{وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون}	المائدة	122	17
{ولكم في رسول الله أسوة حسنة}	الأحزاب	31	17
{ألم يجدك يتيما فئاوى(6)ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى}	الضحى	8-6	19
«إن صلاتي ونسكي ومحاي ومماتي لله رب	الانعام	162	21

العالمين»			
«وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا ءامنا فاكتبنا مع الشاهدين»	المائدة	82	21
«يأيها الذين ءامنوا لم تقولون مالا تفعلون (2) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»	الصف	3-2	22
«رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه»	الاحزاب	23	22
«ومنهم من عاهد الله لئن ءاتيتنا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين (75) فلما ءاتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (76) فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون»	التوبة	77	22
«ألم يجدك يتيما فئاوى (6) ووجدك ضالا فهدى (7) ووجدك عائلا فأغنى»	الضحى	8-6	29
(ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)	العنكبوت	2-1	33
(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)	الأحزاب	21	33

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	رقم الصفحة
"ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب"	16
"تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن يسمع منكم"	16
"والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى..."	22
"وَايْمُ اللهِ لَوْ سَرَقَتْ فَاطمةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَهَا"	22
(لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)	26

الأعلاَم الـمُـترجَم لَـهُم

العَلَم	الصفحة
أنور أحمد الجندي	07
الشيخ محمد الغزالي أحمد	08
وحيد الدين خان	09
روجيه جارودي	10
جابر العلواني	13
فاضل بن صالح بن مهدي	42
الشيخ العربي كشاط	54
الشيخ أيمن رشدي سويد	54

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم برواية حفص

أولا: الكتب

1. أبو الحسن الندوي، الدعوة والدعاة مسؤولية وتاريخ، السنة السابعة، العدد 8، ذو القعدة 1408هـ- 1988م.
2. أحمد إسماعيل سالم، أصول الدعوة الإسلامية بين المغتربين في المجتمعات الغربية، القاهرة، 2010.
3. أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الرسالة، 2005.
4. إسلام أون. نت/ مسلمو أوروبا وقضية الاندماج-مصطفى عاشور 2003/01/26م.
5. آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب/أنور الجندي، ط1، مؤسسة الرسالة.
6. الأقليات المسلمة في العالم ظروفها آلامها وآمالها، صدر عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ط/العبيكان/ المجلد الثالث.
7. برغوث الطيب، المنهج النبوي في حماية الدعوة ومنجزاتها، دار قرطبة، الجزائر، ط 1، 2004.
8. جيفري لانغ، ضياع ديني-صرخة المسلمين في الغرب، تر: إبراهيم يحيى الشهابي، ط1، دار الفكر، دمشق، 2008م.
9. حسن، محمد أمين، خصائص الدعوة الإسلامية، مكتبة القاهرة، دط ، د ت.
10. زيدان عبد الكريم، أصول الدعوة، دار قصر الكتاب، البليدة، ط6 ،1990.
11. سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في سيا وأستراليا، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، جدة، دط، 1412هـ.
12. الشيخ أحمد القطان، الداعية الناجح، ط2، مؤسسة الكامة للنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م.
13. صحيح البخاري جـ1 صـ 37 كتاب العلم باب ليبلغ الشاهد منكم الغائب.
14. صحيح البخاري كتاب الأنبياء باب 54 جـ6 .

15. صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ط2، دار الشامي، بيروت، 1994.
16. عبد الحليم بوزيد، اسلوب الدعوة في القران الكريم، بحث لنيل دكتوراة دولة في الدراسات القرانية، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة، سنة 1998م.
17. عبد العزيز احمد سرحان، المشاكل الفكرية والنفسية التي يعانيها المسلمين، الرباط، منشورات المنضمة الإسلامية للتربية والعلوم 1415هـ/ 1995م.
18. عبد العزيز ومحمد العثيمين، الأقليات المسلمة، دار الوطن، الرياض، ط1، 1415هـ.
19. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط2، مكتبة القدس ومؤسسة الرسالة، 1407هـ، 1987م.
20. عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، 1423هـ–2002م.
21. عبد الله علوان، دور الشباب في حمل رسالة الإسلام، الإصدار الأول، دار السلام، دت.
22. عبد الهادي هومان، بين شتى الجبهات، مقدمة الناشر.
23. عبد الودود شلبي، التزوير المقدس، طبعة 1، دار الشروق، 1985.
24. العقيل عبد الله، من أعلام الدعوة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ط2، 1423–2002م.
25. العلواني طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي، دار الهدى، الجزائر، د ط ، د ت.
26. الغزالي محمد، مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ، دار الفكر ، دمشق ، ط 4، 2000.
27. الفتح الرباني ج1 ص264 كتاب العلم باب فضل تبليغ الحديث
28. فتحي رضوان، الإسلام والمسلمون، ط1، دار السلام، مصر، 1405هـ، 1985م.
29. فتحي يكن، نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، ط2، مؤسسة الرسالة، 1998م .
30. محمد الأمين، أنور عبد الغني العقاد، جغرافيا العالم القديم، دن، دمـ ط4، 1413هـ.
31. محمد الغزالي، الحق المر، مركز الاعلام العربي ط ثاني، 1996م.

32. محمد الغزالي، مستقبل الإسلام خارج أرضه كيف نفكر فيه، دار الشروق، ط 1، 1997م.
33. محمد بن إبراهيم بن سليمان الرومي، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري دراسة دعوية من أول كتاب فضائل المدينة إلى نهاية كتاب الشفعة، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1429هـ -2008م.
34. محمد عوض الهزايمة، حاضر العالم السلامي، دار عمار، ط1، 1417هـ.
35. محمود بور، فهيمة وزيري، الإسلام والمسلمون في فرنسا، دط، 2004.
36. الميلاد زكي، الفكر الإسلامي قراءات ومراجعات، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 1999.
37. يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، مؤسسة الرسالة، ط الثانية عشرة 1991م.،
38. يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ط12، مؤسسة الرسالة، 1412هـ-1991م.

ثانيا: المجلات والمقابلات:

39. عبد الله جمال الدين، المجلة الإسلامية، تصدرها رابطة الجامعات الإسلامية، مقال: الغرب والشرق والأقليات الإسلامية في الغرب.
40. مجلة الرسالة، مقال: الدعوة الإسلامية ووضوح الهدف، العدد العاشر.
41. حوار مع الدكتور طه، بمجلة الرسالة، ع9.
42. محمد الصغير بقاص، حوار مع الداعية محمد الصغير بقاص، 202/05/18، hakibeggas@gmail.com

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

43. http://lamasaat.8m.com/ تم الاطلاع يوم 03 جوان 2021 على الساعة 23:26.
44. https://www.aimamaroc.com/ تم الاطلاع عليه يوم 2021/06/05 على الساعة: 22:48.
45. https://www.aljazeera.net/encyclopedia تم الاطلاع 2021/06/03، على الساعة 20:26
46. https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures تم الاطلاع 6 جوان 2021 على الساعة 18:57

47. https://www.isalna.com/ تم الاطلاع يوم 2021/06/02 على الساعة 23:12

48. https://almoslim.net/node/85935 تم الاطلاع عليه في 28-05-2021 على الساعة 22:18.

فهرس المحتويات

الإهداء
شكر وعرفان
ملخص الدراسة
مقدمة

الجانب النظري

المبحث الأول: دوافع الاهتمام برسالة الإسلام في الغرب 2
المطلب الأول: الانتشار الكبير والمتزايد للمسلمين في الدول الغربية..... 2
المطلب الثاني: إيصال أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونشرها في أوروبا..... 4
المطلب الثالثً: دور الإسلام في الغرب واحتياجهم له، وحاجة المسلمون للتطور 5
المطلب الرابع: خطورة عدم الاهتمام بفئة المغتربين..... 10
المبحث الثاني: تكوين شخصية الشاب الدعوية..... 16
المطلب الأول: أهمية الداعية للإسلام..... 16
المطلب الثاني: تكوين الداعية 19
الفرع الأول: بيئة قوية تسانده 19
الفرع الثاني: شخصية متزنة 21
المطلب الثالث: منهجية تكوين الداعية 23
الفرع الأول: المرحلة الأولى الاختيار المبكر..... 23
الفرع الثاني: المرحلة الثانية التعليم الدعوى المكثف..... 25
الفرع الثالث: المرحلة الثالثة التدريب الميداني وملاءمة الواقع 26
المطلب الرابع: صفات الداعية بعد التكوين..... 28
المبحث الثالث: عوائق يواجهها الشباب في نشر رسالة الإسلام في الغرب..... 31
المطلب الأول: المشكلات المتعلقة بالجوانب المنهجية..... 32
الفرع الأول: الانحراف العقدي والفكري 32

الفرع الثاني: تعدد وتنافر المناهج الدعوية 32
المطلب الثاني: المشكلات المتعلقة بالجوانب الثقافية 33
الفرع الأول: قلة المؤسسات التعليمية والدعوية : 33
الفرع الثاني: نفوذ الوسائل الإعلامية الغربية وسيطرتها : 34
الفرع الثالث : ضعف الهوية والانتماء : 36

الجانب التطبيقي

المبحث الأول: حياة الداعية محمد الصغير بقاص وشخصيته 39
المطلب الأول: مولده ونشأته ومسيراته التعليمية 39
الفرع الأول: مولده ونشأته 39
المطلب الثاني: مسيرته التعليمية والعملية 40
المطلب الثاني: الشخصيات المؤثرة في تكوين شخصيته 41
المبحث الثاني: نشاطه في فرنسا 51
المطلب الأول: نشاط الداعية محمد الصغير بقاص في فرنسا 51
الفرع الاول: نشاطه الدعوي 51
الفرع الثاني: نشاطه الخيري 52
المبحث الثالث: علاقة محمد الصغير ببعض الدعاة والعلماء أو الباحثين في المجال الدعوي 54
المطلب الأول: الدكتور أحمد جاب الله 54
المطلب الثاني: الشيخ العربي كشاط 55
المطلب الثالث: حرص محمد الصغير بقاص على الدعوة 59
خاتمة 61
فهرس الآيات القرآنية 65
فهرس الأحاديث 67
الأعلاَم المُترجَم لَهُم 68

قائمة المصادر والمراجع 69
فهرس المحتويات 73